

فتح الملك المتعال

في شرح

تحفة الأطفال

المؤلف

العلامة محمد الميهى الأحمدى

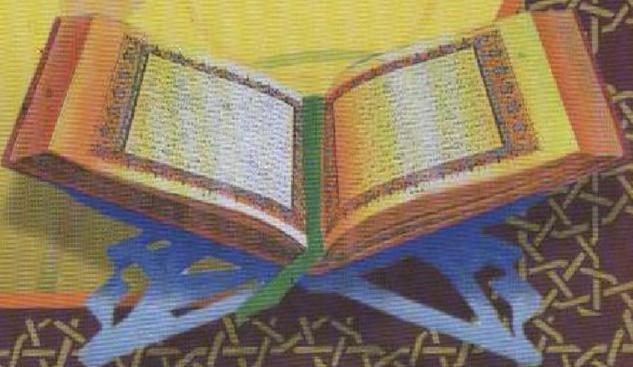
تحقيق وتعليق

جمال بن السيد رفاعي

راجعة وقدم له

فضيلة الشيخ / رشاد بن مرسي طلبة

عضو اللجنة التأسيسية لمصحف المدينة المنورة سابقاً



مقدمة فضيلة الشيخ

رشاد بن مرسي طلبة

حفظه الله

مقدمة كتاب فتح الملك المتعال تحقيق وتعليق الأخ / جمال السيد رفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدْبِرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

(ص: ٢٩)

أحمدك اللهم قيضاً لك كتابك العزيز حفاظاً اصطفيتهم لحمل كتابك الكريم، كما اصطفيت من البشر رسلاً ليبلغوا رسالات ربهم كما اصطفيت من البشر أيضاً من يحمل هذا القرآن العظيم وجعلتهم من أهلك وخاصتك من عبادك، ولقد سبق أن الصحابة رضوان الله عليهم خير من اهتم بالقرآن حفاظاً من ضياعه فقتل القراء وذلك واضح في غزوة اليمامة وقت أن استحر القتل في قراء القرآن فما كان من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلا أن توجه إلى أبي بكر وذكر له مدى حرصه على القرآن الكريم وتشاور الفاروق وأبو بكر على جمع القرآن الكريم، وموضوعية جمع القرآن معلومة منذ القدم وقد ألح المؤلف الشيخ / جمال السيد رفاعي في مقدمة و بتوفيق من الله جلت قدرته فتاقت نفسي وجاء في خاطري أن اطلعت على هذا الكتاب وهو الطريق الرشيد إلى معرفة أحكام التجويد فوجدت المقدمة التي

فتح الملك المتعال هي شرح تحفة الأطفال
أعدها المؤلف وما قام به من التحقيق والمقابلة على ثلاث نسخ من (فتح الملك
المتعال لشرح تحفة الأطفال) ورأيت أنه بذل مجهدًا كبيراً يحمد عليه وإن دل
ذلك فإنما يدل على أمانته العلمية واهتمامه بما كتبه الأسبقون من العلماء،
ولقد نذكر عن أهل العلم ما قاله العmad الأصبهاني فقال: - (لو عملت عملاً
فقلت حسناً لتنويت أن ما أفعله بعده أحسن).

في حين أن عمل البشر لا يخلو من النقص لأن الكمال لله وحده
ولرسل الله عليهم الصلاة والسلام ومجهد البشر مهما بلغ من الاهتمام
والإتقان معلوم أمره.

والأخ الفاضل / جمال السيد رفاعي اهتم بالهمميات بقدر الامكان وعزى
كل قول لقائله ولا يخفى مشقة التأليف والتحقيق وقد وضع لوحات من
المخطوطة ليدعم نقله ويساند عمله وصدق الله إذ يقول: -

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٣٠)

وقد قام الشيخ المذكور سلفاً بإعداد فهرس الموضوعات التي يحتويها
الكتاب كما أعد فهرساً للمراجع التي استقى منها ما يخدم الكتاب وأنا أرجو
الله العلي القدير أن يكثر من أمثاله الغيورين على القرآن الكريم، فمن جد
وجد، ومن زرع حصد، ولقد صدق الشاعر: -

ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلة

الفقير

رشاد مرسي

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاه والسلام على رسوله الكريم وآلـه وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين، وبعد... فإني أنقدم بالشكر بعد شكر الله تعالى
إلى فضيلـةـ الشـيخ / رـشـادـ بنـ مـرسـيـ طـلـبةـ، عـضـوـ اللـجـنةـ التـأـسـيـسـيـهـ لـمـصـحـفـ
المـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ سـابـقـاـ، وـالـدـاعـيـةـ الـإـسـلـامـيـ بـوزـارـةـ الـأـوقـافـ سـابـقـاـ، وـمـدـرـسـ
الـتـجوـيدـ لـعـهـدـ الـعـمـرـانـ لـتـحـفيـظـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـالـيـاـ، الـذـيـ تـفـضـلـ وـفـرـغـ لـيـ
جزـءـاـ مـنـ وـقـتـهـ لـمـرـاجـعـةـ الـكـتـابـ وـأـوـقـفـنـيـ عـلـىـ كـلـ كـلـمـةـ فـيـهـ، وـلـاـ شـكـ أـنـيـ
اسـتـفـدـتـ بـنـصـائـحـهـ الـقـيـمـةـ، وـمـعـ إـلـحـاحـيـ عـلـيـهـ بـكـتـابـةـ مـقـدـمـةـ لـلـكـتـابـ تـفـضـلـ
مـشـكـورـاـ بـذـلـكـ، أـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ يـتـقـبـلـ مـنـيـ وـمـنـهـ، وـأـنـ يـجـعـلـ كـلـ مـاـ
أـرـشـدـنـيـ إـلـيـهـ فـيـ مـيـزـانـ حـسـنـاتـهـ، وـالـلـهـ الـمـوـفـقـ وـالـهـادـيـ إـلـىـ سـوـاءـ السـبـيلـ،
وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ.

□□□ مقدمة التحقيق □□□

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد... فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار، وبعد... هذا شرح لطيف على تحفة الأطفال للإمام العارف بالله تعالى سيدى محمد الميهى الأحمدى نفعنا الله به آمين ويسمى بفتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ويوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٩ قراءات طلت وتقع في ٤٤ ورقة ورمزت لها بـ (خ) وقامت بترقيمها على ما في المخطوط وأخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود

(١) - (آل عمران: ١٠٢). (٢) - (النساء: ١١). (٣) - (الأحزاب: ٧٠).

الإسلامية رقم الحفظ ٦٣٢ في (٥١ق) لم أطلع عليها، ولقد قام بشرح تحفة الأطفال أحمد بن أحمد مقيبل الصافي المالكي وتسمى بهدية المتعال بشرح تحفة الأطفال ويوجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية رقم ١١٨٦ / ١١٨٦ حليم ٣٢٨٧٥ في (٣٤ق) ولرضاوan بن محمد بن سليمان المخلاتي ت ١٣١١هـ حواشى على تحفة الأطفال منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم حفظ ٢٥٣٠ في أربع ورقات (١٠٦ - ١٠٩ - ١٠٩أ) وللشيخ محمد بن علي الضباع شرح وحاشية.

أما الشرح فهو منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال طبع على نفقة الإتحاد العام لجماعة القراء سنة ١٣٦٨هـ بالمطبعة الفاروقية الجديدة وطبع بتحقيق أشرف عبد المقصود بمطبعة أضواء السلف الرياض ١٤١٨هـ.

وأما الحاشية فهي أقرب الأقوال على فتح الأقوال في التجويد وهي مطبوعة أيضاً طبعة المعاهد الأزهرية ولقد قابلت النسخة (خ) بالنسخة المطبوعة والتي رممت لها بـ (ط) والتي قامت بطبعها المطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر المحمية سنة ١٣١٥هـ تحت رقم ١١٣/١١٤، وغيرها، ولقد قمت بتقديم المتن على الشرح، ورقمت أبياته.

ترجمة المصنف والشارح: - أما المصنف فهو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي مقرئ ولد سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة أخذ القراءات والتجويد عن النور على بن على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي ت ١٢٠٤هـ وأخذ الطريق عن الشيخ محمد مجاهد الأحمدي (وتترجمة المصنف في (١) فهرس المؤلفين بالظاهرية (٢) سركيس معجم المطبوعات (٣) فهرس الخديوية ١/٩٣ (٤) فهرس الأزهرية (٥) هدية العارفين ٤٠٥/١ (٦) فهرس التيمورية ٥٣/١ و٩٨٧٠)

فتح الملك المتعال هي شرح تحفة الأطفال
٦٣ و ٦٢ (٧) إيضاح المكتون، ١/٢٤١ و ٢/١٥٩ (٨) هداية القاري
ص ٦٥٧).

من تصانيفه:-

- ١ - (تحفة الأطفال في التجويد القراءان). فرغ من نظمها ١١٩٨هـ.
- ٢ - (فتح الأقوال بشرح تحفة الأطفال)، (قال الجمزوري:- وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه).
- ٣ - (الفتح الرباني بشرح كنز تحرير المعاني في القراءات) منه نسخة بالمدينة المنورة مكتبة الشيخ عبد الفتاح المرصفي تحت رقم ٧٥٦٠٦/٢ وحاسب ٤٢١/٠١ وحققه الشيخ عبد الرزاق موسى، طبعة بيت الحكمة بعصر.
- ٤ - (منظومة في قراءة ورش) منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦١٥ قراءات في إحدى عشرة ورقة.

أما الشارح فهو محمد الميهي من علماء القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي) الأحمدى المصرى مجود للقراءان أخذ عن أبيه (التوز الميهي) وغيره، من آثاره فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال في التجويد (إيضاح المكتون ١٧٤/٢) (ومن يقف على شرحه هذا عرف مقدار الرجل فهو عالم جليل مقدم في التجويد والقراءات وغيرها من العلوم الشرعية والعربية)، هداية القاري (ص ٧٣٥-٧٣٦) وهذا الكتاب طبع ثانية في مطبعة صبيح بمصر سنة ١٣٥٦هـ ولم أطلع على هذه النسخة، وقامت بتأريخ الآيات ووضعتها بين معكوفين، وميزت خط المتن دون الشرح وصلى الله على سيدنا محمد وآلها وصحبه وسلم.

٥٠ مِنْ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِيُّ
مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَمَنْ تَلَّا
فِي النُّونِ وَالثَّنَوْنِ وَالْمَدُودِ
عَنْ شَيْخَنَا الْمِيهِيُّ ذِي الْكَمَالِ
وَالْأَجْرِ وَالْقَبْوُلِ وَالشَّوَابِا

- ١ - يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
- ٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيَا عَلَىٰ
- ٣ - وَيَعْدُ هَذَا النَّظَمُ لِلْمُرِيدِ
- ٤ - سَمَيْتُهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ
- ٥ - أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالثَّنَوْنِ

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبِيِّنِي
لِلْحَلْقِ سَتُّ رُبْتُ فَلَتُغْرِفَ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنُ خَاءُ
فِي يَرْمُلُونَ عَنْهُمْ قَدْ ثَبَتَ
فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلَماً
تُدْعِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَنْوَانَ تَلَّا
«فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَرَّنَةٌ»^(١)

- ٦ - لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلثَّنَوْنِ
- ٧ - فَالْأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ
- ٨ - هَمْزَ فَهَاءُ ثُمَّ عَيْنُ حَاءُ
- ٩ - وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسَتَّةِ أَتَ
- ١٠ - لِكَنَّهَا قَسْمَانِ قَسْمٌ يُدَغَّمَا
- ١١ - إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلْمَةٍ فَلَا
- ١٢ - وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَنَّةٍ

(١) - فِي نَسْخَةِ أُخْرَى: - «وَرَمْزَهُ وَلَ فَأَتَقْتَهُ».

- ١٣ - والثالثُ الإِقلابُ عِنْدَ الْبَاءِ
 ١٤ - والرابعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
 ١٥ - فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزِهَا

فِي كَلْمٍ هَذَا الْبَيْتُ قَدْ ضَمَّتْهَا

- ١٦ - (صَفَ) (ذَنَّا) (كَمَ) (جَادَ) (شَخْصٌ) (قَدَ) (سَمَا)
 (دُمَّ) (طَيْمًا) (زَدَ) (فَيِّ) (تُقْبَلَةً) (ضَعَ) (ظَالِمًا)

أحكام الميم والنون المشددين

- ١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثَمَّ نُونًا شُدًّا وَسَمَّ كُلًا حَرْفَ غُنَّةً بَدَا

أحكام الميم الساكنة

- ١٨ - والميمُ إن تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا

١٩ - أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ

٢٠ - فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ

٢١ - وَالثَّانِي إِدْغَامُ بِمِثْلِهَا أَتَى

٢٢ - وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيهِ

٢٣ - وَاحْذَرْ لَدَى وَأَوْ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

لَا أَلْفُ لِيْنَةً لِذِي الْهِجَا
 إِخْفَاءُ اِدْغَامٍ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
 وَسَمَّهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَاءِ
 وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
 مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفَوِيَّهُ
 لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادُ فَاعْرُفْ

حكم لام الـأـلـ وـلام الفـعـل

أولاً همَا إظهارُهَا فليُعرف
من أبغِ حجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
وَعَشْرَةَ أَيْضًا وَرَمزَهَا فَعَ
دَعْ سُوءَ ظَنَ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرْمَ
وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّهُ
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

- ٢٤ - لِلام الـأـلـ حـالـانـ قـبـلـ الأـحـرـفـ
- ٢٥ - قـبـلـ اـرـبـعـ مـعـ عـشـرـةـ خـذـ عـلـمـهـ
- ٢٦ - ثـانـيـهـمـاـ إـدـغـامـهـاـ فـيـ أـرـبـعـ
- ٢٧ - طـبـ ثـمـ صـلـ رـحـمـاـ تـفـزـ ضـفـ ذـاـ نـعـمـ
- ٢٨ - وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا قَمَرِيَّهُ
- ٢٩ - وَأَظَهَرَنَ لَام فِعلِ مُطْلَقاً

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

حـرـفـانـ فـالـمـلـانـ فـيـهـمـاـ أـحـقـ
وـفـيـ الصـفـاتـ اـخـتـلـفـاـ يـلـقـبـاـ
فـيـ مـخـرـجـ دـوـنـ الصـفـاتـ حـقـقـاـ
أـوـلـ كـلـ فـالـصـغـيرـ سـمـيـنـ
كـلـ كـبـيرـ وـافـهـمـهـ بـالـمـلـنـ

- ٣٠ - إـنـ فـيـ الصـفـاتـ وـالـمـخـارـجـ اـتـفـقـ
- ٣١ - وـإـنـ يـكـوـنـاـ مـخـرـجـاـ تـقـارـبـاـ
- ٣٢ - مـتـقـارـبـيـنـ أـوـ يـكـوـنـاـ اـتـفـقاـ
- ٣٣ - بـالـمـتـجـانـسـيـنـ ثـمـ إـنـ سـكـنـ
- ٣٤ - أـوـ حـرـكـ الحـرـفـانـ فـيـ كـلـ فـقـلـ

أقسام الـمـدـ

وـسـمـ أـوـلـاـ طـبـيعـيـاـ وـهـوـ
وـلـاـ بـدـونـهـ الـمـرـوـفـ تـجـتـلـ
جـاـ بـعـدـ مـدـ فـالـطـبـيـعـيـ يـكـوـنـ

- ٣٥ - وـالـمـدـ أـصـلـيـ وـفـرـعـيـ لـهـ
- ٣٦ - مـاـ لـاـ تـوقـفـ لـهـ عـلـىـ سـبـبـ
- ٣٧ - بـلـ أـيـ حـرـفـ غـيرـ هـمـزـ أـوـ سـكـونـ

- فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطصال
- سبب كَهْمِزٌ أو سُكُون مُسجلاً
من لفظ واي وهي في نوحيها
شرط وفتح قبل ألف يلتزم
إن انفتاح قبل كُلٌّ أعلنا
- ٣٨ - والآخر الفرعى موقوف على
٣٩ - حروفه ثلاثة فعيها
٤٠ - والكسر قبل إليها وقبل الواو ضم
٤١ - واللَّين منها اليَا وواو سكنا

أحكام المد

- وهي الوجوب والحوال واللزوم
في الكلمة وذا بمتصل يُعد
كُلٌّ بكلمة وهذا المنفصل
وقفاً كتعلمون تستعين
بدل كآمنوا وإيماناً خذنا
وصلاً وقفًا بعد مد طولاً
- ٤٢ - للمد أحكام ثلاثة تدوم
٤٣ - فواجب إن جاء همز بعد مد
٤٤ - وجائز مد وقصير إن فصل
٤٥ - ومثل ذا إن عرض السكون
٤٦ - أو قدم الهمز على المد وذا
٤٧ - ولازم إن السكون أصلاً

اقسام المد اللازم

- وتلك كلامي وحرفي معه
فهذه أربعة تفصل
مع حرف مد فهو كلامي وقع
والمد وسطه فحرفي بدأ
مخفف كُلٌّ إذا لم يُدغم
- ٤٨ - أقسام لازم لديهم أربعة
٤٩ - كلامًا مخفف مثقل
٥٠ - فإن بكلمة سكون اجتمع
٥١ - أو في ثلاثة الحروف وجد
٥٢ - كلامًا مثقل إن أذغما

٥٣ - واللازمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورَ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانِ اتَّحَصَرَ

٥٤ - يَجْمِعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلَ نَقَصَنْ

وَعَيْنُ ذُو وَجَهَيْنِ وَالظُّولُ أَخْصَنْ

٥٥ - وَمَا سَوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفُ فَمُدُّهُ مَدًا طَبِيعِيًّا أَلْفُ

٥٦ - وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورَ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ اتَّحَصَرَ

٥٧ - وَيَجْمِعُ الْفَوَاتِحُ الْأَرْبَعُ عَشَرَ

صِلْهُ سُحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

خاتمة التحفة

عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

تَارِيَخُهَا بُشَرَى لِمَنْ يُتَقْنَهَا

عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَخْمَدَا

وَكُلُّ قَارِيءٍ وَكُلُّ سَامِعٍ

٥٨ - وَتَمَّ ذَا النَّظَمُ بِحَمْدِ اللَّهِ

٥٩ - أَبْيَاتُهُ نَدْبَدَ لِذِي النَّهَى

٦٠ - ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبْدَأَ

٦١ - وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَكُلُّ تَابِعٍ

الحمد لله الذي من عباده عبلاه بعده
 بساده وجعله معاذها ملائكة وأكمله
 واد به نعملاه والله عالم ما لا يقدر
 أعلم ألم يكتبه وعلمه طلاقه
 وأخرجه وعمد حفظه
 سرمدي محمد بيبي شيخ الأحدى
 شيخ الأصحاب على محمد بن عبد الله الربيع
 الفقيه العلامة العلامة العلامة العلامة
 الشافعي سليمان الأفغاني الشافعي الشافعي
 شفاعي داعي الله أن يجمع به أنسا
 والحال في الحال وأنا أخاذ وشبيهه في
 الملك أنساق شرح حمه للأطفال والله
 أعلم يجمع به كل من أطاع الله ولهم
 ألا هم أذ بالله لهم أنت لهم حفظه

الله

الوجود بالليل العقل المدحون في العذاب والجهنم (رحمه الله تعالى)
مشتقة) ^(١) من الركع الورق ^(٢) إلى خلقه ببرع من الرق
والابرار وكلامها من الشفاعة ^(٣) كلامها يس ^(٤) لغ لان زيادة الباء تدل
على زيادة المعنى كغيرها من الكلمات ككلمات جماعة الرسمن على
ذلك ففي كل لفظ يزيد فيه الوجه بزيادة الهمزة ^(٥) فيجعله يزيد ^(٦) بزيادة
الهمزة ^(٧) فيجعله يزيد ^(٨) فيجعله ملخصاً ملخصاً ملخصاً

أَنْ لَهُ طَادِيَ الْأُولَى سَنَنَ الْفُضَّلِ
وَمَا لَتَنْ وَالثَّنَانْ وَسَنَنَ
أَنَّ الْأَجَاهَةَ آسَنَوِيَةَ عَلَيْهِ
الصَّاحِبِينَ أَفْعَلَ الظَّاهَرَةَ
وَأَنْ سَنَنَ الْأَدَمِ
بِإِحْدَادِهِ وَحْدَهُ

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال

للعلامة محمد الميهي الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي منَّ على من شاء من عباده بحفظ كتابه وجعله محفوظاً على تجويده وأحكامه وأدابه والصلة والسلام على سيدنا محمد أفضل أصفيائه وأحبابه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه وبعد فيقول راجي عفو رب سرمدي محمد الميهي الشافعي الأحمدي هذا شرح لطيف على مقدمة الأخ الصالح والمتقن الفالح المحفوف بعناية المعيد المبدي مولانا الشيخ سليمان الأفندى المسماة بتحفة الأطفال راجياً من الله أن ينفع به النساء والرجال في الحال والمال وسميته فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال والله أسأل أن ينفع به كل من اطلع عليه ونظر بعين الإنصاف إليه قال الناظم حفظه(٣) الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم أي: أنظم الأشياء الآتية متبركاً ببسم الله ولم ينظم البسمة كما فعل الشاطبي لأن الأولى عدم نظمها^(١) وابتداً بالبسمة وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بخبر «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع» وفي رواية بحمد الله رواه أبو داود^(٢) وغيره وحسنه ابن الصلاح^(٣) وغيره وقدم البسمة عملاً بالكتاب والإجماع والله عالم(شرعًا)^(٤)، على الذات الواجب

(١)- لم أعن على كلام الشارح الذي رجع به قوله على قول الشاطبي رحمة الله.

(٢)- رواه أبو داود في سننه ٢٦٢/١ وقال مرسل وابن ماجه ٦١٠/١ وغيرهما.

(٣)- ابن الصلاح هو عثمان بن عبد الرحمن إمام في الحديث والفقه وغيره ت ٦٤٣ هـ السير

٢٥٣-٢٥٥ معجم المزلفين ٦/٢٥٧ وغيره.

(٤)- (في خ).

الوجود بالدليل العقلي المستحق لجميع المحامد، والرحمن الرحيم (وصفان مشتقةان)^(١)، من الرحمة التي هي ظهور أمره تعالى خلقه بنوع من الرفق والأبرار وكلاهما من أبنية المبالغة وقدم الرحمن لأنه أبلغ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ومن ثم أطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم والرحيم على مفيض دقائقها وفسر^(٤) الرحمن بذى الرحمة أو بالذى وسعت رحمته كل شيء ولم يبح لأحد التسمية به لما فيه من الدلاله على عموم الرحمة وفسر الرحيم بالراحم وهو مختص بالمؤمنين وجمع بينهما مجرد التوكيد وقيل للدلالة على أنه(لم يتسم)^(٢)، بالرحمن الرحيم غير الله (جل وعز)^(٣)، لأن الرحمن تسمى به مسلمة الكذاب والرحيم صفة مطلقة للمخلوقين يقول فعل مضارع من القول وهو(إبداء)^(٤)، حروف تفيد معنى خلافاً لمن أطلقه على المهملة أيضاً كما نقله الجلال السيوطي^(٥) وفاعله «راجي» وهو مرفوع بضميمة مقدرة منع من ظهورها الثقل من الرجاء بالمد وهو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ في أسباب الحصول وإلا كان طمعاً مذموماً وهو والأمل ضد اليأس وأما بالقصر فنواحي البيت وليس مراداً ولو لا كتابة الياء في «راجي» لجاز تنوينه ونصب رحمة مفعولاً به والرحمة في الأصل رقة في القلب تقتضي التفضل والإحسان^(٥) وأما في حقه تعالى فهي التفضل إن جعلت صفة فعل أو إرادته إن جعلت صفة ذات ورحمة مضاف وغفور مضاف إليه أي: مؤمل بإحسان الرب

(١) - (في ط صفتان مشبهتان). (٤) - (في ط لم يسم).

(٢) - (في ط عز وجل). (٤) - (في ط إبراز).

(٥) - السيوطي هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي إمام في اللغة والفقه وغيرها اشتغل بالتصوف ت ٩١١ هـ، الأعلام ٧١/٤ معجم المؤلفين ١٢٨٥/٥، هدية العارفين ٥٣٤/١ وما بعدها وغير ذلك من المراجع.

الغفور وهو اسم من أسمائه تعالى أي: البالغ في كثرة المغفرة قيل والمغفرة مأخوذة من الغفر وهو نبت إذا وضع على الجرح بري لوقته والمغفرة تبرئ جراح الذنب كما يبرئ النبت جراح الأبدان وقيل من المغفرة وهي الحبة التي تجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة والخمار عند الحرب أو من الغفر وهو الستر وعدم المؤاخذة دوماً أي: دائمًا وهو منصوب على الحال وسليمان بالرفع بدل من راجي وهو اسم الناظم واسم أبيه حسين بن محمد (أبي شلبي)^(١)، واشتهر بالأفندي وهو شافعي المذهب أحمدي الخرقة شاذلي الطريقة (طندتاي)^(٢)، البلدة أخذ طريقة الشاذلية عن شيخه الحسيني النسيب سيدى السيد محمد مجاهد^(٦) الأحمدي وزير سلطان الأولياء^(٣) سيدى أحمد البدوى (رضي الله عنهم)^(٤)، وأما جمزور التي ذكرها بقوله^(٥) الجمزوري فبلد أبيه وهي بالليم كما ذكره سيدى عبد الوهاب الشعراوى^(٤) بلدة معروفة بإقليم المنوفية ومقول القول الحمد لله إلى آخر النظم، والحمد هو الثناء بالجميل غير الحادث المطبوع فدخل الحمد بصفاته تعالى إذ هي أجل الجميل ودخل الحمد بصفات الآدميين الإختيارية لأنها ليست مطبوعة فيهم بل يكتسبونها فيحمدون عليها^(إن)^(٦)، كانت جميلة وخرج الحمد بالمطبوعية كالحسن فإنهم ي مدحون بها ولا يحمدون والحاصل أن القصد أن الحمد ثابت بالإختصاص له تعالى لا يشركه فيه أحد بطريق الحقيقة وإنما نسب لغيره مجازاً وإنما لم يذكر الناظم الحمدلة عقب البسملة بل أرد فيها بهذا البيت

(١)- (في ط ابن شلبي).

(٢)- (في ط طنطدانى).

(٣)- وصف السيد البدوى بهذا الوصف لم أقف على كلام لأهل العلم يرجع كلام الشارح.

(٤)- (ليست في ط).

(٥)- الشعراوى هو عبد الوهاب بن أحمد الشعراوى، فقيه أصولي محدث، صوفي له الطبقات الكبرى والصغرى وغيرها، ت(٩٧٣هـ) معجم المؤلفين ٢١٨/٦ وغيرة.

(٦)- (في ط إذا).

لفوائد منها تخلص الناظر (في)^(١)، كتابه من الحيرة من أول(٧) الأمر فيمن ينسب إليه هذا النظم فذكر اسمه ولقبه ومنها أن يعتمد على تأليفه خصوصاً وهو ناقل له عن شيخه الميهي كما سيدكره ومنها غير ذلك وقوله مصلياً مستطرة أو مقارنة إن فسر بتاء وباء والصلاحة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين أي: (ومن)^(٢)، غيرهم تضرع ودعاء، قاله الأزهري^(٣).

وكان عليه أن يأتي بالسلام ليخرج من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر ويكن أن يفسر مصلياً بمعنى^(٤)، والثانية يشمل الصلاة والسلام فلا كراهة، على سيدنا محمد هو علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة وعلى آله والمراد بهم هنا كل مؤمن تقى ليعم الصحابة وعلى من تلا أي: تبع من ذكر فيما جاءوا به من عند الله وعمل به وبعد أي: بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاحة وحذف الفاء من هذا للضرورة النظم ضد الشر.

ومعنى لغة:- الجمع ثم غالب على جمع الكلمات فهو يعني المنظوم قولهم هذا درهم ضرب الأمير وبرد نسج اليمن^(٨) وهو مصدر على أصله مبالغة واصطلاحاً:- الكلام الموزون بأوزان العرب المقي قصداً واختاره (رسوخه)^(٥)، في الذهن عن التشر للمرید أي: الطالب في النون أي: منظوم في أحكام النون الساکنة وفي أحكام التنوين وهو لغة: التصویت ومنه نون

(١)- (في ط الناظم)، (ليست في ط).

(٢)- تهذيب اللغة ٢٣٦/١٢ و الأزهري هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهرمي أبو منصور

(٣)- إمام من أئمة اللغة له تهذيب اللغة وغيرها الأعلام ٢٠٦/٢٠ معجم المؤلفين ٢٣٠/٨.

(٤)- (معنى أي طالباً من الله الصلاة والسلام) (أدخلت في ط وهي هامش) .

(٥)- (في ط لو سرخه وهو خطأ).

الطائر إذا صوَّت ومعناه اصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تثبت في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف يستغني عنها بتكرار الشكل عند الضبط بالقلم وهو مختص بأواخر الأسماء بخلاف النون الساكنة فإنها تثبت في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء والأفعال والحرروف متوسطة ومتطرفة وفي أحكام المدود جمع مد وهو هنا عبارة عن زيادة المد في حرف اللين لأجل همزة أو ساكن كما سيأتي وللمد عشرة ألقاب ذكرها ابن القاصع في شرح الشاطبية^(١) ونظمها بعضهم فقال: -

المحجز والعدل والتمكين معه كذا

وصل وفصل وروم هكذا انقلالا^(٢)

وانظر إلى الفرق بالغ بنية بدلا

فذاك عشرة ألقاب لقد كملا

ولا يخفى أن الناظم ذكر أحكاماً أخرى^(٣)، في هذا النظم سميتها أي: هذا النظم بتحفة الأطفال التحفة بمعنى الإتحاف أي: تخصيصهم بالشيء الحسن وهي بالضم وكهمزة البر واللطف والظرف والجمع تحف وهذا بالنظر للأصل وإلا فهذه الألفاظ الآتية علم على النظم وجزء العلم لامعنى له فالتحفة هنا الأحكام الآتية والأطفال جمع طفل وهو الصبي والصغير والذرية من لم يبلغ الحلم وخصهم به مع عموم نفعه للكهول والشيخوخة تواعضاً منه أو المراد الأطفال في الفن وإن كانوا كهولاً أو شيوخاً عن شيخخنا والشيخ في اللغة: - من طعن في السن أو من جاوز الأربعين أو الخمسين ولو كان كافراً وفي الشرع

(١) - شرح الشاطبية لابن القاصع ص ١٠١ ط مصطفى الحلبي وابن القاصع هو على بن عثمان بن محمد المقرئ البغدادي غاية النهاية ٥٥٥/١، هدية العارفين ٧٢٧/١، الضوء الالمعراج ٥/٢٦٠، وغيرها.

(٢) - (في طأن وهو خطأ).

من بلغ رتبة أهل الفضل بالعلم والعمل ولو صبياً والإضافة فيه لتعريف العهد الخارجي أي: الشيخ المعين المعلوم عند أهل عصره أي: أحكام هذا النظم أو إسم النظم أو هما (متلق)^(١)، أو مأخوذ عن شيخنا الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد^(٢) عصره الشيخ نور الدين على بن على بن أحمد بن عمر بن ناجي بن (فينيش)^(٣)، الميهي نسبة لبلدة بجوار شبين الكوم ياقليم المنوفية ولد (رض)^(٤)، بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين واشتغل بالعلم مدة في الجامع الأزهر ثم رحل إلى (طنطا)^(٥)، ولم يزل مشتغلاً بالعلم (بجامع قطب الأقطاب سيدى أحمد البدوى وسريع الرحاب)^(٦)، ويعلم الناس التجويد والقراءات وغيرها من العلوم ولو لا خوف الطول والملل لشخت هذا الشرح من مناقبه بجمل ذي الكمال أي: صاحب الكمال أي: التمام في الذات والصفات وسائل الأحوال الظاهرة والباطنة قال بعض مشايخنا: الكمال هو تمام الجمال فيما يرجع إلى معاملة الخالق وفيما يرجع إلى الصورة الظاهرة والأخلاق والأحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق اهـ أرجو أي: أمل به أي: بهذا النظم أن ينفع الطلاب والنفع ثبوت الخير الإلهي في الشيء أو ما يستعان به على الوصول إلى الخير والطلاب بضم الطاء وتشديد اللام جمع طالب بفتح الطاء وهو المنهمك على الشيء المنكب عليه فيشمل المبتدئ وهو من لا^(٧) يقدر على تصوير المسألة والمتاهي وهو من يقدر عليه والمتوسط وهو من حصل من العلم طرقاً يهتدي به إلى باقيه وهو ما أشار له فيما تقدم

(١) - (في ط متلقي).

(٢) - (في ط قبس وهرخطاً).

(٣) - (في ط رضى الله تعالى عنه). (٤) - (في ط طنطا).

(٥) - (في ط بالجامع الأحمدى)، ووصف أحمد البدوي بهذا الوصف من متأخرى الصرفية، وقد اختلف فيه بين مادح وذم وذلك لغموضه والسرية في أعماله، وللسيد البدوى مزيد كلام عليه في كتاب العلما العزاب يسر الله طبعه.

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال

بقوله للمرید وقال شیخ مشايخنا الحفنی^(١) الطلاب بضم الطاء جمع طلاب بفتحها وبالغة فيفيد أن الطلب لهذا النظم أكثر من الطلب لغيره لکثرة فوائده مع صغر حجمه وإستاد النفع إليه مجاز كأنبت الربيع البقل والأجر بالنصب عطفاً على ينفع فيه عطف المصدر الصريح على المصدر المؤول ومعناه إيصال النفع إلى العبد على طريق الجزاء وأرجو به القبول وهو ترتيب الفرض المطلوب للداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة و«الاستحقاق» بالمطلوب أي: أن يقبلني الله بسبب هذا النظم أو يقبله مني أو يقبلني وإياه ومن اعتنى به وأرجو الثوابا (بالف)^(٢)، الإطلاق وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله يتفضل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة فعطفه على الأجر عطف تفسير قال^(٣) الشهاب^(٤) في شرح الشفاء «الثواب والأجر بمعنى وقد يفرق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر» المراد أن الناظم طلب من الله (نفع هذا)^(٥)، النظم في الدنيا بنمو قراءته والقبول لذلك وفي الآخرة بالإثابة عليه وفي كلامه إشارة إلى أن العمل لله تعالى مع إرادة الثواب جائز وإن كان غيره أكمل منه ثم شرع الناظم فيما وضع له هذا النظم فقال.

(١)- الحفنی هو المحدث محمد بن سالم الحفنی الشافعی ت ١١٨١هـ، معجم المؤلفین ١٥/١٠، ١٦-١٦٧٤هـ.

(٢)- في ط (الاسعاف)، (في ط بالألف).

(٣)- الشهاب هو أحمد بن محمد الخفاجي لغوی أديب ت ٦٩١هـ، معجم المؤلفین ٢/١٣٨.

(٤)- (في ط أن ينفع بهذا).

٥٥ أحكام النون الساكنة

أي: - هذا باب أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين والأحكام جمع حكم وإنما جمع الأحكام لأن لها أحكاماً أربعة كما سيدكره والجار والجرور من قوله للنون إن تسكن متعلق بمحذوف خبر مقدم وللتنوين معطوف عليه وقوله أربع أحكام مبتدأ مؤخر أي: للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكناً أحكاماً أربعة عند الأكثرين وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء أي: (يجعل)^(١)، قسم الإدغام قسم واحداً ولا فهي خمسة فأسقط الذي بلا غنة^(٢) وأبهم الإدغام (فشل)^(٣)، الإدغامين وجعلها بعضهم ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه والإخفاء محضًا أو غيره وكان عليه أن يأتي بالباء في أربع لأن المعدود مذكر لكن حذفه لأجل الضرورة ولا يظهر المراد من هذا البيت قال: - فخذ تبييني أي: توضيحي وتفصيلي للأحكام والأخذ في الأصل التناول للشئ اللازم له التلبس به المراد هنا فهو مجاز مرسل علاقته المزومية، أي: فتلقه وتعلمك.

فالأول من الأربع الإظهار لها عند كل القراء والإظهار معناه لغة: -
البيان واصطلاحاً: - إخراج كل حرف من مخرججه من غير غنة في المظهر
وذلك قبل أحرف للحلق أي: خارجة منه ست أي: باسقاط الألف اللينة^(٤)
وإن كانت حلقة لأنها لا تدخل في هذا الباب ولا يقع قبلها ساكن^(٥)، وعددها

(١) - (في ط يجعل وهو خطأ).

(٢) - (في ط فيشل).

(٣) - الألف اللينة توصف بحسب ما قبلها من الحركات نحو قال - قالوا - خاف - خافوا ومعنى اللينة أي السهلة.

(٤) - (في ط زيادة البيت).

بعضهم سبعة فعد الألف منها وجعلها من أقصى الحلق لأن مبدأها مبدأ الحلق ثم تتمد وتمر على الكل وهذه^(١) الستة رتبت أي: رتبها الناظم على حسب مخرجها من أقصى الحلق ومن أوسطه ومن أدناه فلتعرف بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم أي: فلتعلم هذه الحروف بأحكامها وإن لكل منها رتبة ومحلاً تخرج منه والحججة لإظهارها عند حروف الحلق بعد (مخرجهما)^(٢)، عن مخرججهن لأن النون تخرج من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب فلم يكن بد^(٣)، من الإظهار الذي هو الأصل وسيأتي حقيقته وتجويده وإدغامهما فيهن يعده القراء لحنًا بعد جوازه وقد أخفاهما بعض العرب عند الخاء والغين لقربهما من حروف الفم ولا عمل على ذلك في القراءة وبه قرأ أبو جعفر^(٤) (و)^(٥)، اعلم أن النون تقع مع حرف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين بخلاف^(٦) التنوين (لا)^(٧)، يكون إلا من كلمتين ولذكر لكل منهن^(٨)، ثلاثة أمثلة مثالين للنون من كلمة ومن كلمتين ومثالاً للتنوين فمن أقصى الحلق همز ك (يأون) (الانعام: ٢٦)، ولا ثاني لها في القراءان و(من آمن) (البقرة: ١٢٦)، (وجنات ألفافاً) (البأ: ١٦)، في قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة فهاء ك (منها) (ط: ٥٥)، و(من هاجر) (المشروع: ٩)، و(جرف هار) (التوبة: ١٠٩)، ثم من وسطه عين مهملة نحو (أنعمت)

(١)- (في ط مخرجها).

(٢)- (في ط فلايد).

(٣)- أبو جعفر هو يزيد بن القعاع المدني إمام أهل المدينة في القراءة اشتهر بالرواية عنه ابن وردان وابن جعفر ت (١٣٠هـ) غایة النهاية ٣٨٢/٢-٣٨٤.

(٤)- (في ط ثم). (٥)- (في ط قابنه).

(٦)- (في ط منها).

(الفاتحة: ٧)، (من علم) (ص: ٦٩)، (حقيق على) (الأعراف: ١٠٥)، (فحاء)^(١)، مهملة نحو (تنحتون) (الشعراء: ١٤٩)، (من حاد) (الجادلة: ٢٢)، (عليم حكيم) (النور: ٥٩)، والعين والحاد مهملتان أي: متروكتان بلا نقط إحترازاً من المعجمتين.

فائدة:- الحاء المهملة مختصة بلغة العرب أما العين المهملة فالغالب أن غيرهم لا ينطق بها ثم من أدناه فين معجمة نحو (فينغضون) (الإسراء: ٥١)، ولا ثاني لها^(٢)، (من غل) (الحجر: ٤٧)، (حليماً غفوراً) (فاطر: ٤١)، فخاء معجمة أيضاً نحو (المنخنقة) (المائدة: ٣)، ولا ثاني لها (ولن خاف) (الرحمن: ٤٦)، (يومئذ خاشعة) (الغاشية: ٢)، فتخلص من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة أو سبعة وتسى حلقية لخروجها من الحلق كما مر وأمثلتها ثمانية عشر^(٣).

تبية:- ما سلكه الناظم في ترتيب حزوف الحلق هو ما سلكه ابن الجزر^(٤) في منظومته وجمعها بعضهم في أوائل قوله: أخي هاك علماً حازه غير خاسر. والناس على خلافه ومنهم الشاطبي^(٥) حيث رتبها في أوائل قوله: - ألا هاج حكم عم خالية غفلاً^(٦).

وحقيقة الإظهار أن ينطق بالتون والتونين على حددهما ثم ينطق بحرروف الإظهار من غير فصل بينهما وبيان حقيقتهما من غير سكت شديد ولاقطع مسرف مع إشباع حركة المحرك وإخلاص سكون الساكن بالإظهار.

(١)- (في طحاء). (٢)- (في ط زيادة «في القرمان»).

(٣)- ابن الجزر هو الإمام محمد بن يوسف بن الجزر مشهور بـ (٨٣٣هـ) غاية النهاية ٢٤٧/٢، شدرات الذهب ٢٠٤/٧، البدر الطالع ٢٥٧/٣، الأعلام ٤٥/٧.

(٤)- الشاطبي هو الإمام القاسم بن خلف بن أحمد الضميري (٥٩٠هـ) غاية النهاية ٢٠٠/٢ والأعلام ١٨٠/٥ معجم المؤلفين ٨/١١٠ وغيرها.

(٥)- (الجزء ص ٢٤).

وتجويد الإظهار: - إذا نطقت به تسكن النون ثم تلفظ بالحرف ولا تقلقل النون بحركة من الحركات ولا تسكتها بشغل ولاميل إلى غنة ويكون سكونها تتلفظ أهـ.

فائدة:- الأصل في الحروف الإظهار فإن روい خلافه من إدغام ونحوه تعين اتباعه والثان بحذف الياء للتخفيف ككل منقوص مرفوعاً أو مجروراً^(١٧) كقوله تعالى (واستمع يوم يناد المناد) (ق:٤١)، (يوم يدع الداع إلى) (القمر:٦).

- والحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين:-

إدغام سواء كان بغنة أو بدونها بدليل ما يأتي وهو لغة:- عبارة عن إدخال الشيء في الشيء ومنه قول الشاعر:-

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة

تذوب لها حراً من الوجد أصلع

ويطلق على الستر والخفاء والتغطية والتسويد يقال أدمغ السفر وجوه القوم بمعنى سودها وهي الفاظ مترادفة واصطلاحاً:- التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان إرتفاعاً واحداً لا فصل بينهما بسكت^(١) على الأول ولا فصل بحركة ولا روم^(٢) ويعتمد على آخره اعتماداً واحداً فيصيران بتداخلهما حرفاً واحداً لا مهلة بين بعضه وبعضه ويشد الحرف ويلزم العضو موضعًا واحداً وذلك بعد سكون الحرف إن كان محركاً وقلبه بعد سكونه إن كان^(٣) مغايراً مع التشديد فيكون إذ ذاك بحرف ساكن ثقيل بعده محرك خفيف.

(١) - قال ابن الجوزي في تعريف السكت في متن الطيبة ص . ١ والسكت بدون تنفس و خص.

(٢)- الروم هو الإتيان ببعض المركبة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم وال مجرور والمكسور هداية القاري ص ٣٠٩.

وقال في النشر: - إنه ليس يادخال حرف في حرف بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما (وصفة)^(١)، طلياً للتخفيف والباء من قوله بستة معنى (في)^(٢)، كقوله تعالى (نجيناهم بسحر)^(٣) (القمر: ٣٤)، وهذه الستة أنت أي: - جمعت في حروف يرملون وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون وهذه الكلمة مشهورة بين القراء والنحواء فيما تدغم فيه النون الساكنة والتنوين وقد أشار لتلك الناظم بقوله عندهم أي: عند كل القراء قد ثبتت أي: استفيضت واشتهرت لكنها أي: هذه الستة قسمان الأول: - قسم يدغماً بألف الثنية أي: النون والتنوين يجب إدغامهما فيه بعنة أي: مع غنة أي: مصاحب لها والغنة صوت لذيد مركب في جسم النون والتنوين والميم أيضاً إذا سكنت ولم تظهر ولا عمل للسان فيه ومخرجها من الخشوم.

قال في الصلاح: - «الغنة^(٤) (١٩)، صوت في الخشوم»، وهي حرف الأنف المنجدب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحلق الأعلى وليس بالمنخر وتمد (بقدر)^(٥)، حركتين وذلك الإدغام يننمو أي: يكون في حروف يننمو كذا جمعها الشاطبي وابن الجزري في طيته وجمعها الشمس ابن الجزري في جزرته في لفظ يومن وجمعها بعضهم على ترتيب حروف التهجي في لفظة منوي وهي الياء والنون والميم والواو علمًا بالإشباع مبنياً للمفعول وهذا عند غير خلف عن حمزة أما هو فعنده الإدغام بعنة في النون والميم من يرملون وبلا غنة فيما عداهما منها ويسمى هذا الإدغام الناقص لأن دخول الغنة نقصه عن كمال التشديد فمثال إدغامهما في الياء بعنة (من يقول) (البقرة: ٨)، (ويرق يجعلون) (البقرة: ١٩)، ووجه الإدغام فيها وفي الواو التجانس

(١)- (في ط صفتة وهو خطأ). (٢)- (في ط قبل في كما وهو خطأ).

(٣)- النشر ج ٢٥٠ / ١ (٤)- الصلاح ٤٦/٦ (مكررة في خ). (٥)- (في ط قدر).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطصال في (الإنفتاح)^(١)، والإستفال^(٢)، والجهر ومضارعهما النون والتنوين باللين الذي فيها لأنه شبيه (٢٠) بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيها وأيضاً فإن الواو لما كانت من مخرج الميم أدغما فيها كما أدغما في الميم ثم إدغما في إلقاء شبها بما أشبه الميم وهو الواو والحججة للأكثرین في بقاء الغنة عند الایاء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم ويقوی ذلك أنهم مجتمعون على بقاء صوت الإطباق مع الطاء إذا أدغمت في التاء نحو (بسط) (المائدة: ٢٨)، و(أحاطت) (النمل: ٢)، فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام النون والحججة خلف في إذهب الغنة أن حقيقة الإدغام أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني فيكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثر.

واعلم أن حقيقة ما بقيت معه الغنة إخفاء ويسمونه بالإدغام مجازاً لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام إلا أنه لابد من تشديد يسير وهو قول الأكابر قالوا: - الإخفاء مابقيت (٢١) معه الغنة ومثال النون (من نور) (النور: ٤٠)، (يومئذ ناعمة) (الفاتحة: ٨)، ووجه الإدغام فيها التماثل^(٣) فهو من باب إدغام المثلين فإذا كان الحرفان بهذه المثابة ازدحاماً في المخرج فلا يطيق اللسان بيان الأول منهم لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر وسيأتي حجة بقاء الغنة فيها ومثال الميم من منع (البقرة: ١١٤) مثلاً ما (البقرة: ٢٦).

ووجه الإدغام: - فيها التجانس أي: الإشتراك في الغنة والجهر والإنفتاح والإستفال والسكون بين الرخوة والشديدة^(٤) والحججة في بقاء الغنة فيها وفي

(١) - (في ط الإنفتاح وهو خطأ). (٢) - (في ط الإستفال وهو خطأ).

(٣) - قال ابن الجوزي في متن الطيبة ص ١٢ إذا التقى خطأ محركان مثلان.

(٤) - شرح الطيبة للإمام النووي ج ٤٠ / ٣ طبعة الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية تحقيق د/ عبد الفتاح أبو سنة.

النون أن النون الساكنة والتنوين إذا أدغما في النون لم ينقلبا إلى غيرهما وإذا أدغما في الميم قلبا إلى حرف أغن وهو الميم الساكنة ومثال الواو (من وال) (الرعد: ١١)، (غشاوة ولهم) (البقرة: ٧)، وقد اختلف في الغنة الباقية في الميم المدغم فيه فذهب ابن كيسان^(١) إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبا للأصالة أي: استصحابا للأصل وهو ما قبل (٢٢) الإدغام فإن الغنة حاليه غنة الميم لأنه إذا جاز إدغامهما^(٢)، في الميم لأجل الغنة لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام والحاصل أن الغنة التي كانت فيها قبل الإدغام (دامت بعده لأن القلب بعدهما لأنهما)^(٣) بعد القلب لاغنة لهما تصير وراثهما واو أو ياء وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم لأن النون قد انقلب^(٤)، إلى لفظ الميم فهي غنة الميم لا غتها واتفقوا على أنها مع الواو والياء غنة المدغم ومع الميم^(٥)، غنة المدغم فيه.

ثم أعلم أن النون الساكنة مع حروف الإدغام لاتدغم إلا إذا كانت متطرفة بأن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين أما إذا كانت متوسطة بأن كانا من كلمة فإنها تظهر لما سيأتي.

وقد أشار إلى ذلك بقوله: - إلا إذا كانا أي: - المدغم والمدغم فيه بكلمة بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام أي: كلمة فلا تدغم (٢٣) أنت: - بل يجب عليك الإظهار لثلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو مكرر جميع الأحرف الأصول في جميع تصرفاته نحو حيان ورمان والواقع من ذلك في القراءان

(١)- ابن كيسان هو محمد بن أحمد النحوي ت (٣٢٠١) هـ بغية الوعاة ١٨/١ وغيرها.

(٢)- (في ط إدغامها).

(٣)- (زيادة في خ)، «ودامت أي: استمرت لأنها لا تزول عند التلفظ بها».

(٤)- (في ط انقلب).

(٥)- (في ط النون).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الألطصال // أربعة^(١)، كدنيا ثم (صنوان) (الرعد:٤)، (وقنوان) (الانعام:٩٩)، و(بنيان) (الصف:٤)، قوله^(٢)، تلا أي: تبعه في الحكم لأنك (إذا قلت الديا وصوان)^(٣)، البست^(٤)، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف فلم يعلم أنه من الدني والصنو أو من الدي والصو فأبقيت النون مظهرة وسيأتي نحو ذلك في النون الساكنة عند اللام والراء.

تنبيه:- لم يمثل الناظم لغير الياء والواو لعدم وقوعه في القراءان وحكمه في غيره وجوب الإدغام إلا إن خيف لبس كشأة زغا ولا يدخل التنوين في ذلك لأن حكمه مختص بالأواخر.

والقسم الثاني من قسمي الإدغام:- إدغام للنون والتنوين في دغمان عند كل القراء بغير غنة وذلك في اللام نحو (هدى للمتقين) (البقرة:٢)، (ولكن لا^(٤) يعلمنون) (البقرة:١٣)، وفي الراء بالقصر لغة كل حرف آخر همزة نحو (ثمرة رزقا) (البقرة:٢٥)، و(من ربهم) (البقرة:٥)، ويجمع الحرفين قولك رل يعني طال وأسرع ولا يكون إلا من كلمتين ويسمى هذا الإدغام الكامل وفي بعض النسخ ورمزه رل فاتقنته بنون التوكيد الثقيلة أي: افهمنه واحفظنه وهي^(٥)، الأحسن والمحجة لإدغامهما فيما قرب مخارجهن لأنهن من حروف طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد على رأي الفراء^(٦) ويريد إدغامهما في الراء أنهما إذا أدغما فيها (نقل)^(٧)، إلى لفظها وهي أقوى منها فإذا ظهرتا هما عندها لحن وبعد جوازه وقد أجازته روایات شاذة غير معمول بها

(١)- (في هامش المخطوطة كلمة وذلك أدرجت في ط). (٢)- (في خط مكررة).

(٣)- (في ط الدنيا وصنان وهو خطأ وفي هامش ط قوله إذا قلت الديا الخ أي: بإدغام النون في إليها من الدنيا أو الواو من صنان مصححه). (٤)- (في ط التبست). (٥)- (في ط في).

(٦)- الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي التحوي إمام في العربية، السير ١١١/١٠.

(٧)- (في ط نقلًا وهو خطأ).

ولا معول عليها^(١) والمحجة لإذهب الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها ثقلاً وسبب ذلك قلبهما حرفاً ليس فيه غنة ولا شبيه^(٢)، بما فيه غنة وأجاز بعض النحويين الغنة مع اللام خاصة لزيادة رخاوتها على رخاوة الراء (٢٥) وببعضهم أجرتها فيهما لكن المشهور ما ذكره الناظم وعليه العمل ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة كانت مظهراً وعلة ذلك أن الإدغام يورث فيه لبساً أي: بالمضاعف ألا ترى أنك لو بنيت منال فنعمل من علم لقلت عنلم ولو أدغمت وقلت علم لا التبس بفعل وكذلك لو بنيت ذلك من شرح لقلت شرح ولو أدغمت وقلت شرح لا التبس بفعل ولم يقع من هذا النوع شيء في الكتاب العزيز وإنما وقع فيه^(٣)، من كلمتين.

تنبيه: - إذا اعتبرت حروف الإدغام وجدتها على ثلاثة أقسام: - حرفان اتفقا القراء على الإدغام فيهما بغير غنة وهما اللام والراء.

وحرفان اتفقا على الإدغام فيهما بغير غنة وهما النون والميم. وحرفان اختلفوا فيما فادغم خلف^(٤) فيما بغير غنة وأدغم الباقيون بغير غنة وهما الواو والياء ثم أشار الناظم إلى حكم (٢٦) من أحكام الراء بقوله ثم كررته بنون التوكيد الثقيلة أي: أحكم عليه بأنه حرف تكرير لكن يجب إخفاء تكرره.

والتكرير لغة: - إعادة الشيء بصفته الأولى أكثر من مرة. واصطلاحاً: - إرتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحروفه الراء قال في الرعاية: والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً نحو (كرة) (النارعات: ١٢)، و(مرة) (التوبة: ١٢٦)، فواجب على القارئ

(١) - الصحيح أن يقال ولم يعول عليها.

(٢) - (في ط شبهة وهو خطأ).

(٣) - قال الشاطبي في باب أحكام النون الساكنة والتنوين ص (٢٦) وفي الواو والياء دونها خلف تلا.

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال // فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال //
أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً
ومن المخفف حرفين^(١) اهـ.

والحكم الثالث من أحكام النون والتنوين الإقلاب:-

وهو لغة:- تحويل الشيء عن وجهه. وتحويل الشيء ظهراً لبطن
واصطلاحاً:- جعل حرف مكان آخر وقال بعضهم هو عبارة عن قلب مع
خفاء لمراقبة الغنة والمراد هنا قلب النون الساكنة والتنوين ميمماً عند الباء
الموحدة أي معها أي: إذا وقعت بعدهما^(٢)، بغنة أي: مع^(٣) (٢٧)، غنة
ظاهرة (ميمماً حالة كونها)^(٤)، مع الإخفاء لها أي: مخفاة وذلك إجماع من
القراء أيضاً سواء كانت النون مع الباء في الكلمة أو كلمتين والتنوين لا يكون
إلا من كلمتين وذلك نحو (أن بورك) (النمل:٨)، (أنبئهم) (البقرة: ٣)، و(سميع
بصیر) (المجادلة: ١).

قال ابن الجزري في التشر: - فلا فرق حيثذا^(٥)، بين (أن بورك) و(يعتصم
بالله) (آل عمران: ١٠١)، إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم المقلوبة عند الباء ولا
في إظهار الغنة في ذلك بخلاف الميم الساكنة يعني فوقع اختلاف في إخفائهما
مع إظهار غنتها فذهب الجمهور إلى ذلك وذهب البعض إلى إظهارها مع
غنتها كما سيأتي ولا تشديد في ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه إلا أن فيه غنة
لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة واللحجة لقلبها ميمماً^(٦)، عند
الباء أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج
النون والتنوين من مخرجيهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج
الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من

(١)- الرعاية ص (١٩٦١) ط دار عمار الأردن.

(٤)- (زيادة في خ).

(٣)- (في خ مكررة).

(٦)- (زيادة من خ).

(٥)- (في خ خ).

التصويت بالغنة من أجل انطباق(٢٨) الشفتين بالباء ولم يجب الإدغام للتباعد في المخرج والمخالفة في الجنسية حيث كانت النون حرقاً^(١) أغن وكذلك التنوين والباء حرقاً^(٢)، غير أغن وإذا لم تدمغ الميم في الباء لذهب غتها بالإدغام مع كونها من مخرجها فترك إدغام النون فيها مع إنها ليست من مخرجها أولى ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرقاً يؤاخيمها^(٣) في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو الميم فأمنت الكلفة المحاصلة من إظهار النون قبل الباء ولم يخف الإلباس في وسط الكلمة بالميم الأصلية لأن الميم الساكنة لم تقع قبل الباء في شيء من كلامهم^(٤) أهـ.

تجويد الإقلاب:- فإذا قلبت النون الساكنة والتنوين عند الباء مימה فاحترز أيها القارئ من كر الشفتين غنة من الخيشوم ممططة وسكن الميم بتلطف من غير ثقل وتفصح في ذلك والله أعلم(٢٩).

والحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين الإخفاء لهما:-

وهو لغة:- **الستر وأصطلاحاً:-** عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء صفة الغنة في الحرف الأول ويكون مخرجهما من الخيشوم لا عمل اللسان فيه (فيهما)^(٤)، وذلك الإخفاء عند الفاضل أي: الباقي من الحروف وهو خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى خمسة عشر إخفاء وهما عندها واجب للفاضل أي: متعين على الشخص الفاضل أي: الكامل من الفضل بمعنى الزيادة وهو في الأصل نوع كمال يزيد به

(١)- (في ط حرف أ).

(٢)- أي يوافقهما.

(٣)- النشر ٢٦/٢ مع بعض التصرف.

(٤)- (زيادة في خ).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطصال
 المتصف به على غيره وبين الفاضل الأول والثاني الجناس التام وهو ماء مثل
 ركناه لفظاً وخطاً واختلفاً معنى كقوله تعالى «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَقْسِمُ
 الْجَرْمَوْنَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ» (الروم: ٥٥)، فإن الساعة الأولى هي القيمة
 والثانية هي القطعة من الزمن وذلك إجماع من القراء أيضاً وسواء اتصلت
 النون بهن في الكلمة أو انفصلت عنهن في الكلمة أخرى والحججة
 لاختفائهما (٣٠) عندهن أنهن لم يبعدن فيها بعد (حروف، الحلق^(١))، فيجب
 الإظهار ولم يقررين قرب حروف يرملون أو يعاثلن كالنون فيجب الإدغام
 فأعطين حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء ويكون تارة إلى
 الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب وذلك على حسب بعد الحرف منها^(٢)
 وقربه ولفظ ذلك قريباً بعضه من بعض.

والفرق بين الإخفاء^(٣)، والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف
 الإدغام لأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره وإدغام الحرف في غيره لا
 عند غيره تقول أخفيت النون عند السين وأدغمت النون في اللام لا عند اللام
 تجوييد الإخفاء:- إعلم أنك إذا أخفيت النون الساكنة انظر^(٤)، ما قبلها من
 الحركات فلا تخرجه عن حده كقولك كتم فالنون ما قبلها الضم فلا تتمده^(٥)،
 قبل الإخفاء فيتولد واو فيبقى كونتم ولا تنقل حرف النون بـالصاق باطن
 لسانك باللحام فوق الثنایا^(٦) العليا عند إخفائهما فاحتذر من ذلك لأن
 الإخفاء ما يسمى إخفاء إلا لإخفاء النون عند الحرف وكيفيته أن تجعل لسانك
 بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع إخفاؤها واحذر التمطيط في الغنة في النون
 والميم فإن المخفي بزنة المظهر والله أعلم.

(١)- (في ط الحروف الحلقية).

(٢)- (في ط منها).

(٣)- (في ط الإظهار).

(٤)- (في ط قانطر).

(٥)- (في ط تتمد).

وفي شرح النويري^(١): - مخرج التنوين والنون الساكنة مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط لاحظ لهما معنى في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيما مع ما يظهران عنده أو يدغمان بغنة فيه^(٢)، وذلك الإخفاء في خمسة من بعد أي: مع عشر من حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة رمزها أي: الإشارة أو الإيماء إليها وفي القاموس^(٣) الرمز بالضم أو التحرير بالإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين^(٤)، أو الفم أو اليد أو اللسان في كلم بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما أي: في أوائل كلمات هذا البيت الآتي قد ضمتها أي^(٥)، ذكرتها أو جمعتها وجعلتها^(٦) مشتملة عليها وفي القاموس^(٧) وتضمنه اشتمل عليه والبيت هو قوله: -

صف ذاتنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثلثة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والذال المعجمة والطاء والزاي والفاء والباء المثنية فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة وجمعها ابن القاصح في أوائل قوله: -

تلامِم جادر ذكرا زاد سل شذا

صفا ضاع طاب في قرب كملأ^(٨)

(١) - النويري هو: - محمد بن محمد النويري ت ٨٩٧ هـ مقرئ ومشارك في غيرها من العلوم له شرح على طيبة النشر، معجم المؤلفين ١١/٢٧٧، البدر الطالع ٢٥٦/٢٥٧ وغيرها.

(٢) - (في ط فيه بغنة، وانظر شرح طيبة النشر للنويري ٣/٤٣).

(٣) - القاموس المحيط ٧٠٦/١ وهو للإمام محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ لغوي مشارك في عدة علوم، معجم المؤلفين ط (دار إحياء التراث العربي) ١٢/١١٨ - ١١٩، وبغية الوعاة للسيوطى ١١٧ و ١١٨.

(٤) - (في ط بالحاجبين).

(٧) - شرح الشاطبية لابن القاصح ص ٢٠١.

(٦) - القاموس المحيط ٢/١٥٩٢.

وذكرها غيرهما^(١)، في أوائل قوله:-

ضحكـت زينـب^(٢) فأبـدت ثـنـاـيـاـ

تركتـني سـكـرـان دونـشـرابـيـ

حوـقـتـني ظـلـمـاـ قـلـائـدـ ذـلـ

جرـعـتـني جـفـونـها كـأسـ صـابـيـ^(٣)

واعلم أن الجيم من جفونها مكررة لإضافة الوزن ولذا لم تميز
كغيرها بالأحمر فمثال الصاد من بيت الناظم (إن صدوكم) (المائدة: ٢)،
و(ينصركم) (آل عمران: ١٦٠)، و(ريحاً صرصاراً) (فصلت: ١٦)، ومثال الدال (من
ذكر) (الأنبياء: ٢)، و(منذر) (الرعد: ٧)، و(سراعاً ذلك) (ق: ٤٤)، ومثال الثاء (من
ثمرة) (البقرة: ٢٥)(٣٣)، و(متشوراً) (الذعر: ١٩)، و(جميعاً ثم) (البقرة: ٢٩)، ومثال
الكاف (من كان) (الحج: ١٥)، و(ينكثون) (الزخرف: ٥٠)، و(عاداً كفروا) (هود: ٦٠)،
ومثال الجيم (إن جاءكم) (الحجرات: ٦)، و(فأنجيناهم)^(٤) (الشعراء: ١٢٠) و(شيئاً جنات)
(مريم: ٦١/٦٠)، ومثال الشين (من شاء) (الكهف: ٢٩)، (وينشئ) (الرعد: ١٢)،
و(عليم شرع) (الشورى: ١٢/١٢)، ومثال القاف و(لئن قلت) (مود: ٧)، و(ينقلبون)
(الشعراء: ٢٢٧)، و(شيء قدير) (البقرة: ١٠٦)، ومثال السين (أن سلام) (الاعراف: ٤٦)،
و(منساته) (سبا: ١٤)، و(عظيم سماعون) (المائدة: ٤٢/٤١)، ومثال الدال (من دابة)
(هود: ٦)، و(أنداداً) (البقرة: ١٦٥)، و(قنوان دانية) (الانعام: ٩٩)، ومثال الطاء (وإن
طائفتين) (الحجرات: ٩)، و(ينطقون) (النمل: ٨٥)، و(قوماً طاغين) (الصفات: ٣٠)،

(١)- (في ط غيره).

(٢)- في الأصل زينب وفيه كسر عروضي وال الصحيح زينب.

(٣)- لم أجد القائل لهذا الشاهد، وانظر القول المفيد في أصول التجريد للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي
ت (٨٥٨ هـ) ص ٣٣.

(٤)- (في ط أنجيناهم).

ومثال الزي (فإن زلت) (البقرة: ٢٩)، (وأنزلنا) (النبا: ٦٤)، و(يومئذ زرقاء) (طه: ١٠٢)، ومثال الفاء (وإن فاتكم) (المتحنة: ١١)، و(انفروا) (التوبه: ٤١)، و(عمي فهم) (البقرة: ١٨)، ومثال التاء (من تحتها) (البقرة: ٢٥)، و(يتهمون) (التوبه: ١٢)، و(جنت تجري) (البقرة: ٢٥)، ومثال الضاد (إن ضللت) (سبا: ٥)، و(منضود) (مود: ٨٢)، و(قوماً ضالين) (المؤمنون: ١٦)، ومثال الطاء (إن ظنا) (البقرة: ٢٣)، و(ينظرون) (محمد: ١٨)، و(قوم ظلموا) (آل عمران: ١٧).

ومثال الطاء (إن ظنا) (البقرة: ٢٣)، و(ينظرون) (محمد: ١٨)، الأمثلة أن للنون مثلاً إذا كانت متطرفة ومثلاً^(٣٤) إذا كانت متوسطة وللنونين مثلاً واحداً لأنه لا يكون إلا متطرفاً وهذه الثلاثة عند كل حرف من الخمسة عشر بجملة ما ذكرته من أمثلة الإخفاء خمسة وأربعون مثلاً.

حكم الميم والنون المشددين

وغم بضم الغين المعجمة وتشديد النون مع الفتح فعل أمر أي: أظهر الغنة وميمماً بالنصب مفعول لغن ثم غن نوناً ولو تنويناً لتسميتها بها شدداً بالبناء للمجهول أي: سكناً والألف للثنية عائد على الميم والنون فالغنة صفة لازمة لهما متحركتين أو ساكتتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخففاتين وسواء كان تحريكهما بفتح أو بكسر أو بضم فعلم بذلك أن الغنة ساكنة مستقرة في الميم والنون مطلقاً ولو غير مشددين غاية الأمر أنهما إذا شدداً يجب إظهارهما كما يدل له كلام الناظم وذلك نحو (من الجنة) (الناس: ٦)، و(أنى) (البقرة: ٢٤٧)، (وذا النون) (الأنبياء: ٨٧)، و(الناس) (البقرة: ٨)، و(من نذير) (السجدة: ٣)، ونحو (ثم) (البقرة: ٥٢)، و(المزمل) (المزمل: ١)، (فأمه) (القارعة: ٩).

والغنة في الساكن أكمل^(٣٥) منها في المتحرك وفي المتحرك أكمل منها في المظهر وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وسم أنت:- كلاً من الميم

فتح الملك المتعال هي شرح تحفة الأطفال
والنون المشددين حرف غنة مشدداً أو حرف^(١)، أغن مشدداً بدا أي: ظهر
وتقدم تعريف الغنة لغة واصطلاحاً.

تنبيه: - يجب على القارئ أن يحترز من المد عند الإitan بالغنة في الميم
والنون كما مر نحو (إن الذين) (البقرة:٦)، (وإما فداء) (محمد:٤)، وكثيراً ما
يساهل في ذلك فيبالغ في إظهار الغنة فيتولد منها ياء فيصير اللفظ إين وإيما
وهو خطأ قبيح وتحريف صريح.

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة كما يأتي والميم مبتدأ وجملة إن تسكن حال أي: والميم حال
سكنها قوله تجيء بالهمز الساكن وتركه خبر المبتدأ أي: تقع قبل حروف
الهجة بالقصر.

تنبيه: الوقف وهو تقطيع الكلمات بذكر أسماء حروفها كأن تقول زيد
حروفه الزاي والياء والدال نحو (أنعمت) (الفاتحة:٧)، و(تسون) (الروم:١٧)،
(ذلكم خير) (الصف:٩)، لا ألف لينة أي: غير ألف اللينة أي: فالميم الساكنة
لا تأتي^(٣) قبلها لأن ما قبلها لا يكون دائمًا إلامفتوحاً^(٤)، قوله الذي أي:
صاحب الحجا بكسر الحاء وبأجيم كامل العقل والفهم والمقدار كما في
القاموس وبسكونها إن لم تدل على الجمجم لكل القراء وكذا إن دلت عليه لغير
ابن كثير^(٥) وأبي جعفر وقالون^(٦) في إحدى وجهيه ووصل ضممتها عندهم
بواو وكذا عند ورش قبل همز القطع نحو (انذرتهم أم لم «تنذرهم»^(٧))

(١) - (في ط حرف). (٢) - (في ط إلامفتوحاً دائمًا).

(٣) - هو عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة اشتهر بالرواية عنه البزي وقنبل ت (١٢٠ هـ)،
غاية النهاية ٤٤٤/٤٣.

(٤) - هو أبو موسى عيسى بن مينا أحد من اشتهر بالرواية عن الإمام نافع ت (٢٢٠ هـ)،
غاية النهاية ٢٠٢/٢٠٣.

(٥) - (وهي في الهاشم وأدرجت في ط).

أصلها الكاف أي: هاكم يعني خذوا أبدلت الكاف همزة فصار ها قم.

-نظم ذلك والدنا وأستاذنا النور الميهى فقال:-

وميم جمع بعدهاء وكاف
والباء فقط فخذه^(١) بفهم صافي
يرد فأصل الهمزة كاف أبدلا
وها ئم اقرروا كتابيه فلا

والحججة لمن سكتها إرادة التخفيف لكثره دور الضمائر في الكلام فحذف
صلة ضم الميم إذ ليس في حذفها لبس لأن الوارد للبس فيه والثنية بعد
ميماها ألف ويقوى حذفها^(٣٧) أن إثباتها نظير ماليس في كلامهم إذ ليس في
كلامهم اسم ظاهر آخره واو قبلها ضمة وضمير الجمع نائب مناب اسمها^(٤٢)،
ظاهرة غاية وحاضرة ولما حذف الصلة سكن الميم مبالغة في إزالتها لأن بقاء
الضم^(٤٣) دليل عليها ولأن الضمة أيضاً تستشق كـ^(٤٤) تستشق الواو لقربها
منها والحججة لمن ضمها ووصلها بواء أنها الأصل بدليل أنها كذلك قبل
الضمير نحو أعطيتموه وـ^(أنزلزمكموها) (مود: ٢٨)، والضمائر ترد إلى الأصول
وما روي من السكون والحدف مع الضمير شاذ ولأن الواو في عليكمو^(٤٥)
والألف في عليهما^(٤٦)، لأن الثنية والجمع يجريان مجرى واحد (والحججة

(١) - ط خذد (فی)

(٢٤) - (في هامش ط قوله وضمير الجمع نائب مناب اسمها الخ الذي يظهر أن مراده أن ضمير الجمع لما كان نائباً مناب الجمع الظاهر مطلقاً كان مثله في عدم لخوقه الروا المضمرمة ما قبلها واسكن في عبارته لقصد أوجب دقتها فتأمل) وناب أي قام مقامه.

(٣) - (في ط الصمة).

٦) - (أع: ألف الشنة).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال لقالون في التخيير بين القراءتين الجمع بين اللغتين^(١) (والحججة لمن عاملها بذلك قبل همز القطع أن مذهبه نقل حركة الهمزة الساكن قبلها فلو أبقى الميم ساكنة لتحركت بسائر الحركات فرأى تحرิกها بحركتها الأصلية أولى)^(٢) ذكره الفاسي^(٣) على الشاطبية.

وحاصل ما تقدم أن ميم الجمع إما أن يتصل به ضمير أو لا والأول يضم ويوصل إليه الواو و^(٤)، الساكن (٣٨) لكل نحو (رأيتموه) (آل عمران: ١٤٣)، (أنزل مكموها) (وجدتومها) (النساء: ٨٩)، ولا يتصل الضمير إلا بالميم المتصل بالفعل ولا يتصل بغيره ضمير أصلاً والثاني في الوقف ساكن لكل القراء بلا روم ولا إشمام^(٥) وفي الوصل بتحريك يضم ويوصل إليه الواو^(٦)، الساكن عند ابن كثير بالتفصيل المتقدم في الوصل بساكن مضموم لكل بلا وصل الواو إلا (ما وقع بعد الهاء)^(٧)، (التي وقع بعد الكسر أو الياء الساكن)^(٨)، فإن أبي عمرو^(٩)، يكسره كما يكسر الهاء نحو (بهم الأسباب) (البقرة: ١٦٦)، و(عليهم القتال) (النساء: ٧٧)، و(إليهم اثنين) (يس: ١٤)، والباقيون يضمنونه بلا وصل الواو ثم ذكر أحوال الميم الثلاثة بقوله أحکامها ثلاثة لمن ضبط أي: حفظ وفي القاموس ضبطه^(١٠)، حفظه بالجزم وهي إخفاء ادغام

(١) - اللآل: الفريدة في شرح القصيدة للفاسي ص ٣٥/٣٦، مخطوط تفسير تبمر ٢١٣.

(٢) - الفاسي هو محمد بن حسن بن محمد مقرئ ومشارك في عدة علوم (٦٥٦هـ)، الأعلام ٦/٨٦، ومعجم المؤلفين ٩/٢٠.

(٣) - (في ط فقط).

(٤) - قال ابن الجوزي في الجزرية في تعريف الإشمام ص ٣٩ وأشم إشارة بالضم في رفع وضم.

(٥) - (في ط ساقطة).

(٦) - (في خ).

(٧) - (في ط إلا التي قبلها كسرة أو قبلها هاء قبلها الياء الساكنة).

(٨) - (في ط قبلها هاء قبلها كسرة أو قبلها هاء قبلها الياء الساكنة) وأبو عمرو هو ابن العلاء البصري إمام أهل البصرة في القراءة أشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي، غایة النهاية ١/٢٨٨ - ٢٩٢ وغيرها.

(٩) - (في ط ضبطاً) وانظر القاموس ١/٩١١.

بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطف ممحذف وإظهار فقط.

قال الشيخ خالد^(١):- الفاء يعني في فقط زائدة^(٢)، لتزيين اللفظ وقيل دالة على شرط مقدر فقط على الأول اسم(٣٩) بمعنى حسب وعلى الثاني بمعنى إنتبه والتقدير عليه^(٣)، إذا عرفت ذلك فانتهي^(٤) اهـ.
وتقديم معنى الإخفاء والإدغام والإظهار.

فالأول منها الإخفاء مع الغنة إن وقعت قبل الباء (ومن يعتصر بالله) (آل عمران: ١٠١)، و(إليهم بهدية) (النمل: ٣٥)، وهذا هو المختار وقيل بإظهارها^(٥)، وقيل بإدغامها أي: بلا غنة وهذا القولان غريبان لم يقرأ بهما وسمه أنت الإخفاء الشفوي بسكون الفاء ضرورة للقراء أي: عندهم وذلك لأنه يخرج من الشفتين.

والثاني من أحكام الميم الساكنة:- إدغام بمثلها أي: في مثلها أتى أي: ورد في القراءان العزيز نحو (أم من يجب المضطر) (النمل: ٦٢)، (أمن يهديكم) (النمل: ٦٣)، وسم أنت هذا إدغاماً صغيراً ياقتي وتعريف الإدغام الصغير: - أن يتافق الحرفان صفة ومخرجًا ويسكن أولهما نحو (ولكم ما كسبتم) (البقرة: ١٣٤)، و(اضرب بعصاك) (البقرة: ٦٠).

والفتى يطلق على الشخص من حين بلوغه خمسة عشر سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة ومن حين ولادته(٤٠) إلى بلوغه يقال له طفل وصبي وصغير وذرية وبعد الثلاثين يقال له كهل إلى الأربعين وبعدهاشيخ.

(١)- الشيخ خالد هو:- خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري مقرئ نحوى ومشارك في بعض العلوم الأخرى، ت (٩٠٥هـ) الأعلام ٣٣٨/٢ ومعجم المؤلفين ٤/٩٦ وغيرهما.

(٢)- (في ط يعني).

(٣)- (في خ).

(٤)- لم أقف على ما نقله الشارح من كلام الشيخ خالد.

(٥)- (في ط هو وهو خطأ).

والثالث من أحكام الميم السائنة الإظهار في البقية:-

أي: عند الباقي من أحرف أي: من الأحرف وهي الستة^(١)، وعشرون لأنه تقدم أنها تخفي عند الباء وتدغم في مثلاها ولا تقع قبل ألف اللينة والأحرف جمع قلة مستعمل في جمع الكثرة وذلك نحو (أنعمت) و(تنسون) (وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم) (البقرة: ٥٤)، وسمها أي: هذه الأحرف حروف إظهار شفوية بسكون الفاء ضرورة وبالواو بعدها بناء على أن أصلها شفة^(٢)، وهو المختار ويدل له الجمع على شفاعة والتضيير على^(٣) شفيهة واحذر أنت إذا سكنت الميم لذا ترسم بالألف إذا كانت بمعنى عند كما هنا فإن كانت بمعنى في كلدي طه كتبت بالباء أي: عند واو نحو (عليهم)
(الإنسان: ١٤)، (ولا ولدا) (الجن: ٣)، فاء بالتنوين مقصوراً للضرورة أو بعد مد^(٤)، إجراء الوصل مجرى الوقف نحو (فيها) أن تختفي بفتح أن أي: اجتنب إختفائها^(٥) بإخفائها لها وإنما حذر من ذلك مع علمه من قوله والثالث الإظهار في البقية لقربها من الفاء والاتحاد أي: ولاتحادها مع الواو مخرجاً فظن أنها تخفي عندهما^(٦)، كما أنها تخفي عند الباء فاعرف أنت ذلك وتباعد عنه وحرك بالكسر لأجل الروى وعبر أولاً بالقرب وثانياً بالإتحاد لأن الميم والواو من الشفتين والفاء من بطن الشفا السفلى وأطراف الثنایا العليا والنصف الأول من هذا البيت مقتبس من كلام ابن الجزري^(٧) وهو جائز من المحسنات الظاهرة

(١) - (فِي طَسْتَةِ).

(٢) - (في ط شفو ويجوز إبدال الواو ها - بناه على أن أصله شفة).

-(٣)-

(٤) - (ف) طبعه

(٢٦) = اخلاقیہ

سچ

حكم لام آل ولام الفعل

لام آل حالان قبل الأحرف: - أي: للام من آل أي: لام التعريف حالان إذا وقعت قبل حروف المعجم أولاهما إظهارها فقط وجوباً فليعرف بالياء التحتية مبنيان للمجهول أي: فليعرف الحكم المذكور من أراده وذلك الإظهار قبل اربع بوصل الهمزة للضرورة وتنوين العين مع بسكون العين^(٤٢) على قلة (خروج النظم عند فتحها من الرجز إلى الكامل)^(١١)، عشرة من الحروف خذ أيها المريد علمه من بكسر النون الحروف التي يجمعها قول الناظم أبغ حجك وخف عقيمه وهي **الآلف** والباء والغين المعجمة والفاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت والميم والهاء وذلك نحو (الآيات) (يوس: ١١)، (البصير) (الإسراء: ١١)، (الغفور) (البروج: ١٤)، (الخليم) (هود: ٨٧)، (الجليل) (الكريم) (الودود) (البروج: ١٤)، (الخير) (الفتاح) (سبا: ٢٦)، (العليم) (غافر: ٢)، (القدير) (اليوم) (المائدة: ٣)، (الملك) (الحشر: ٢٣)، (الهادي) ولم يعدوا الآلف اللينة لأنها لاتدغم ولا يدغم فيها ولا تظهر عندها لاستحالة السكون قبلها ومثلها في ذلك الواو والياء المديتان^(١٢)، وقول الناظم أبغ أمر من بغيه أبغيه بغياً^(١٣)، وبغيها وبغيه بضم أولهن واستبعطيه أو من بغي الشئ نظر إليه كيف هو رقبه^(١٤)، وانتظره أو من بغا الشئ بغوأ نظر إليه كيف هو فهو يائي على الأولين واوي على الثالث قوله حجك أي: قصدك الكعبة للعبادة المعلومة^(٤٣) أي أقصد كونه من حل ليقبل منك وتخرج به^(١٥)، من ذنوبك كيوم ولدتك أمك أو راقب بغيك فيه فلا ترفث ولا

(١١)- (من خ).

(١٢)- (في ط المدغمان).

(١٣)- (في ط بغا، وبض وهو خطأ).

(١٤)- (في ط ورقبه وهو خطأ).

(١٥)- (من خ).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال

تفسق ولا تجادل أو مطلق القصد الحسن وخف عقيمه من عقم بكسر القاف
كفرح وبفتحها كنصر وبضمها ككرم أي: مala ثواب فيه المشبه بما لا يولد له من
الذكور ومن لا تلد من النساء بجامع عدم النفع في كل على الإستعارة المصرحة
وثنائيهما أي: الحالين إدغامها في أربع بدون تنوين بنية الوقف وعشرة أيضاً
أي: مع الأربع فهي أربعة عشر ورمزها بالنصب مفعول مقدم لقوله فهي من
الوعي وهو الحفظ أي: أحفظ رمزها من أوائل قوله: -

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم
وهي الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء والتاء المثناة فوق
والصاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاي
والشين (٤٣) المعجمتان واللام وذلك نحو (الطاومة) (الناريات: ٣٤)، و(الثواب) (آل
عمران: ١٩٥)، و(الصادقين) (الحجرات: ١٥)، و(الراکعین) (البقرة: ٤٣)، و(التوابين)
(البقرة: ٢٢٢)، و(الضالیں) (الفاتحة: ٧)، و(والذاکرین) (الأحزاب: ٣٥)، و(الناصحین)
(الأعراف: ٧٩)، و(الدین) (الفاتحة: ٤)، و(السائحون) (التوبۃ: ١١٢)، و(الظالمین) (البقرة: ٢٥٨)،
و(الزجاجة) (النور: ٣٥)، و(الشاكرین) (آل عمران: ١٤٤)، و(الليل) (البقرة: ١٨٧)، وهي
مجموعة أيضاً في أوائل قول الشيخ محمد بن قاسم البكري^(١) على ترتيب
الحراف: -

تب ثم دم ذا کرا ربأ زکا سمحا

شم صدق سيف طوي ظل له غر^(٢)

(١)- هو محمد بن قاسم البكري من أعيان القرن الثاني عشر الهجري ت (١١١١هـ) مقرئ مشارك في بعض العلوم، الأعلام ٧/٧، هداية القاري ص ٧٢٧ وغيرها.

(٢)- (في ط نصرا) وانظر غنية الطالبين ومنية الراغبين ص ٤٠.

وخرج بقولنا لام التعريف اللام الموصولة من قول الشاعر من البسيط
ما أنت بالحكم الترضي حكمته

ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل^(١)

والزائدة كقوله من الطويل

رأيتك لما إن عرفت وجوهنا

صاددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(٢)

فيجوز إظهارهما وإدغامهما واللام الاولى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن
قبلها أي : المظيرة سماها أنت قمرية بسكون الميم للضرورة تشبهها لها بلام
القمر بجامع الظهور^(٤٥) في كل واللام الآخرى بالنقل أيضاً وهي المدغمة
سماها أنت شمسية تشبهها لها بلام الشمس بجامع الإدغام في كل وجعل
بعضهم كشيخ الإسلام^(٣) هذه^(٤)، التسمية^(٥)، للتى تقع بعد أول وعبارته في
شرح الجزرية : - والحروف من حيث هي قسمان : - قمرية وشمسية وكل
منهما أربعة عشر حرفاً يجمعها قوله «أبغ حجك وخف عقيمه» وتظهر لام
التعريف عندها والشمسية ماعداها وتدعى فيها لام التعريف^(٦) اهـ.

تشبه في القمرية اللام بالنجم والذى بعدها بالقمر بجامع بقاء كل عند
الآخر وشبه في الشمسية اللام بالنجم وتلك الحروف بالشمس بجامع خفاء

(١) - البيت للفرزدق من أبيات يهجو بها رجلاً من بني عذرء شرح ابن عقيل (هامش) ١٥٧/١ تحقيق العلامة محمد محى الدين إبراهيم.

(٢) - البيت لرشيد بن شهاب البشكري هامش ابن عقيل ١٨٢/١

(٣) - هو زكريا بن محمد الأنباري وقامت بترجمة مفصلة له في مقدمة تحقيق كتابه تحفة نجبا ، العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ، يسر الله طبعه.

(٤) - (من خـ). (٥) - (المعروف من طـ).

(٦) - لم أقف على كلام شيخ الإسلام الأنباري في شرحه المتداول للجزرية ولعله في حاشيته على شرح ولد المصنف للجزرية المسمى بالحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية.

فتح المثلث المتعال هي شرح تحفة الأطفال

كل عند الآخر ثم شرع في حكم لام الفعل فقال وأظهرن أنت بنون التوكيد الثقيلة أي: بين وجوباً لام فعل مطلقاً أي: سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً أو لقى الماضي في آخره وهو الكثير أو في وسطه على (قلة أو كان في) ^(١)، آخر فعل الأمر كما في أمثلة الناظم الآتية ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن (٤٦) وقعت قبلهما أدغمت فيهما وجوباً نحو و(قل رب) (الكهف: ٢٢)، (وقل لهم) (النساء: ٦٣)، وإنما يجب الإظهار في نحو (قل نعم) (الصفات: ١٨)، من كل فعل أمر وقعت اللام في آخره كـ (أنزلني) (المؤمنون: ٢٩)، و(اجعلني) (يوسف: ٥٥)، وفي نحو (قلنا) (البقرة: ٣٨)، من كل فعل ماض وقعت اللام في آخره كـ (جعلنا) (البقرة: ١٢٥)، (وأرسلنا) (الانعام: ٦)، وإن اجتمع فيه متقاربان أو متجانسان لأن النون لم يدغم في شيء من الحروف التي أدغمت فيه نحو الميم والواو والباء غير السنون فاستوحش ^(٢) إدغام اللام فيها وإنما أدغمت فيها لام التعريف كـ (النار) (البقرة: ٣٩)، و(الناس) (البقرة: ٦)، بكل قوتها.

وأما إدغام الكسائي ^(٣) اللام في نحو (هل نبيكم) (الكهف: ٥٣)، و(بل تتبع) (البقرة: ١٧٠)، فمن تفرداته وفي نحو التقى من كل فعل ماض وقعت اللام في وسطه كـ (فالتقىه الحوت) (الصفات: ١٤٢)، و(الحقنا) (الطور: ٤١)، وذلك لتبعاد المخرجين إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما ^(٤)، حرفاً واحداً.

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

١- (من خ). ٢- (من خ). ٣- (من خ). ٤- (من خ).

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

أي : الحروف التي تسمى بذلك ويجب الإدغام فيها عند كل القراء إن في الصفات والمخارج (٤٧) اتفق حرفان أي : اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالبائيين الموحدتين أو المثنائيين تحت أو فوق اللامين والدالين المهملتين أو المعجمتين نحو (يذهب بالأبصار) (النور: ٤٣)، و(يأتي يوم) (البقرة: ٢٥٤)، و(ربحت تجارتهم) (البقرة: ١٦)، و(بل لا يخافون) (المدثر: ٥٣)، (وقد دخلوا) (المائدة: ٦١)، و(إذ ذهب) (الأنبياء: ٨٧)

فالمثلان فيهما أي : الحرفين أي : فتسميتهم بالمثلين أحق أي : مستحقة ثم إن سكن أولهما فحكمه الإدغام وجوباً إن لم يكونا واوين وأولهما حرف مد أو ياءين وأولهما حرف مد نحو (آمنوا وعملوا) (المائدة: ٩٣)، ونحو (في يوم) (السجدة: ٥)، فلا يجب الإدغام فيهما ليلاً يذهب المد بالإدغام واستثنى من ذلك (واللالي يحسن) (الطلاق: ٤)، بإبدال الهمزة ياء ساكنة للبزي^(١) وأبي عمرو فإن فيها الوجهان الإظهار للباء لتوالي الإعلال لأن أصلها اللائي بباء ساكنة بعد الهمزة كقراءة ابن عامر^(٢) ومن معه فحذفت إلية لطرفها وانكسار ما قبلها فصارت كقراءة قالون ومن معه ثم أبدلت الهمزة ياء ساكنة على غير (٤٨) قياس لثقلها فحصل في الكلمة إعلان فلا تعتل ثالثاً بالإدغام .

(١)- البزي هو أحمد بن محمد بن أبي بكر مقرئ مكة أحد من اشتهر بالرواية عن الإمام ابن كثير ت (٢٥٠هـ) غایة النهاية ١١٩ / ١ ، ١٢٠ ، ١٢٠ وغيرها.

(٢)- ابن عامر هو عبد الله بن عامر البصري إمام أهل الشام في القراءة اشتهر بالرواية عنه هشام وابن ذكوان ت (١١٨هـ) غایة النهاية ٢٢٣ / ١ ، ٢٢٥ وغيرها.

قال في النشر:- وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخذ به واستثنى أيضًا ما لو^(١)، كان أول المثلين هاء سكت نحو (مالـهـ هـلـكـ) (الحـاقـةـ: ٢٩/٢٨)، ففيها الوجهان أيضًا الإدغام لأن الوقف على الهاء متوي فمن أدغم أجراها مجرى الأصلي^(٢)، حين ألقى الحركة عليها والإظهار لكونها هاء سكت قال أبو شامة^(٣): يعني بالإظهار أن يقف على ماليه وقفـةـ لـطـيفـةـ وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحرير قال: وإن خلا اللـفـظـ من أحـدـهـماـ كان القارئ واقـفـاـ وهو لا يدرـيـ لـسـرـعـةـ الوصل^(٤). وسمـيـاـ حـيـنـئـذـ^(٥)، مـثـلـينـ صـغـيرـاـ نحو (اضـربـ بـعـصـاكـ) وإن تـحـركـاـ سـمـيـاـ مـثـلـينـ كـبـيرـينـ نحو (الـرـحـيمـ مـالـكـ) (الـفـاتـحةـ: ٤/٥)، كما سـيـذـكـرـهـ النـاظـمـ وإن يـكـوـنـاـ أيـ:ـ الـحـرـفـانـ مـخـرـجـاـ تـقـارـبـاـ أيـ:ـ تـقـارـبـاـ فـيـ الـمـخـرـجـ فـقـطـ كـالـدـالـ وـالـسـينـ الـمـهـمـلـتـينـ نحو (لـقـدـ سـمـعـ) (الـمـجـادـلـةـ: ١)، لـاشـتـرـاكـهـماـ فـيـ الـإـسـتـفـالـ وـالـإـنـفـاتـ وـالـإـصـمـاتـ وـفـيـ(٤٩)ـ الصـفـاتـ فـقـطـ اـخـتـلـفـاـ كـالـمـثـالـ الـمـذـكـورـ لـاـخـتـلـافـهـماـ فـيـ أـنـ الدـالـ مـجـهـوـرـةـ شـدـيـدـةـ مـقـلـقـةـ وـالـسـينـ مـهـمـوـسـةـ رـخـوـةـ صـفـيـرـةـ يـلـقـبـاـ أيـ:ـ الـحـرـفـانـ مـتـقـارـبـينـ ثـمـ إـنـ سـكـنـ أـوـلـهـمـاـ وـجـبـ إـدـغـامـهـ وـسـمـيـاـ مـتـقـارـبـينـ صـغـيرـاـ نحوـ وـ(لـقـدـ جاءـكـمـ) (الـبـقـرـةـ: ٩٢)، (إـذـ تـأـتـيـهـمـ) (الـأـعـرـافـ: ١٦٣)، وإن تـحـركـاـ سـمـيـاـ مـتـقـارـبـينـ كـبـيرـاـ نحوـ (مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ) (آلـعـمـرـانـ: ٨٩)، (فـالـصـالـحـاتـ طـوـبـيـ) (الـرـعـدـ: ٢٩)، وـ(الـنـفـوـسـ زـوـجـتـ) (الـتـكـوـيرـ: ٧).

تنبيه:- المراد بقرب أحد المخرجين من الآخر ما يعلم مجاورته له وما فيه

(٢)- (في ط الإدغام).

(١)- (في ط اذا).

(٣)- أبو شامة هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي محدث لغوي مقرئ ومشارك في غيرها من العلوم ت (٦٦٥هـ) غاية النهاية ١/٣٦٥-٣٦٦ وغيرها.

(٤)- النـشـرـ ٢٠-٢١ـ معـ بـعـضـ التـصـرـفـ.

(٥)- (في خ ح).

نوع انفصال كالنون واللام عند سيبويه^(١)، وكالقاف والكاف ومن المتقاربين أيضاً ما لو تقارب الحرفان مخرجًا وصفة كاللام والراء عند سيبويه^(٢)، أو صفة فقط كالشين والسين أو يكونا أي: الحرفان اتفقا في مخرج أي: في المخرج فقط دون الصفات كالطاء والتاء وكالظاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء حققا^(٣)، سميأ أي: سميأ بالمتجانسين وقيل المتجانسان هما المتلقان في الصفة (٥٠) دون المخرج كالجيم والدال المهملة ثم إن سكن أو لهما أدغم بشرط أن لا يكون أولهما لاماً وثانيهما^(٤)، نوناً كما مر في لام الفعل وسميأ متجانسين صغيراً نحو (اركب معنا) (مود: ٤٢)، (يتب فأولثك) (الحجرات: ١١)، وإن تحركا سميأ متجانسين كبيراً نحو (يعدب من) (آل عمران: ١٢٩)، و(مرىء بهتانا) (الناء: ١٥٦)، وبهذا كله معنى^(٥)، قول الناظم ثم بعد معرفة ما ذكر إن سكن أول كل من هذه الأقسام الثلاثة فالصغير بالغين المعجمة سمين أنت بنون التوكيد الخفيفة وقد عرفت أمثلة ذلك. فلا عود ولا إعادة أو حرك الحرفان معاً في أي: من كل من الثلاثة فقل أنت كل منها كبير أي: فاعتقد أنه كبير وفهمته بنون التوكيد الخفيفة للوزن بالمثل بضم الميم والمثلثة جمع مثال وقد قدمنا مثال كل وحكمه عند ذكره وحاصله أن الحرفين المتقيين إما أن يتماثلا أو يتجانسا أو يتقاربا فإن تماثلا والأول ساكن فيه إعمال واحد وهو الإدغام أو متحرك فيه إعمالان إسكان^(٦)، وإدغام^(٧) وإن لم يتماثلا بأن تقاربها أو تجانسها والأول ساكن فإعمالان قلب وإدغام أو^(٨) متحرك فثلاثة

(١)- (في خسأ وسبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر أديب نحوى له كتاب سيبويه في النحو ت ١٨٠ هـ) معجم المؤلفين ٨ / ١٠، بغية النحاة ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢)- (كانت في الهاشم وأدرجت في ط).

(٣)- (في ط ولا ثانيهما).

(٤)- (في ط مينا وهو خطأ).

(٥)- (في ط اسكنانا).

(٦)- (وقع في ط ففيه إعمال واحد وهو الإدغام أو هو وهو خطأ).

إعمالات اسكان وقلب وإدغام فالساكن أقل عملاً من المتحرك ومن ثم سمي إدغاماً صغيراً والمحرك إدغاماً كبيراً لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه.

قاعدة:- لا يدغم القوي في الضعيف فلا تدغم الضاد في التاء من
 (أضضم) (البقرة: ١٨٨)، وشبّهه ولا في الطاء من (فمن اضطر) (البقرة: ١٧٣)،
 ونحوه لاستطالته وتمسّكًا بالأصل فإن^(١)، قيل قد وجد إدغام القوي في
 الضعيف كما في (فرطت) فيقال إنما اغتفر مثال^(٢)، ذلك لاتحاد المخرج^(٣).
فائدة:-

قال الشهاب:- الحركة والسكون حقيقة من صفات الأجسام وهما هنا
صفة اللسان وصف الحرف بهما مجازاً ثم شاع حتى صار حقيقة عرفية
أيضاً^(٣).

وقال ابن القيم^(٤): - الحرف وإن كان عرضاً فقد يوصف بالحركة
تبعاً لحركة محله فإن الأعراض وإن لم تتحرك بأنفسها فهي متحركة حركة
محالها فاندفعت الإستشكال^(٥) (٥٢) بأن قوله^(٦)، حرف متحرك وتحرك نحو
ذلك من تساهل النحاة فإن الحركة عبارة عن إنتقال الجسم من حيز إلى حيز
والحرف جزء من الصوت ومحاك، أن تقوم الحركة بالحرف لأنه عرض

(١) - (خ من).

(٢) - هو من باب إدغام القوي في الضعف وإدغام الضاد في التاء تجده في خروج الضاد من طرف اللسان شديدة وهو نفس مخرج التاء والقراة بهذا الإدغام شادة ولا يفتقر هذا ولا يجوز وإن كان يقرأ به المشاهير من القراء، ولقد تكلمت على بطلان ذلك في كتابي أخاف الفضلاء.

(٣)- لم أقف على كلام العلامة الشهاب.

(٤) - ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي فقيه أصولي مجتهد ت (٧٥١هـ) الأعلام
٦ / ٢٨٠-٢٨١ معجم المزلفين ٩-٦-١٠٧.

(٥)- (في ط في الاشكال). (٦)- (في ط قوله).

والحركة لا تقوم بالعرض وإنما المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين أو اللسان أو الحنك الذي يخرج منه الحرف^(١).

وأجاب الشريف^(٢) أيضاً: - بأن الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالأجسام وأن المراد بالحركة كونه يمكن أن يتلفظ بعده بإحدى المدات الثلاث وسكونه بحيث لا يمكن فيه ذلك^(٣) أهـ ثم أخذ في أقسام المد فقال:-

أقسام المد

والمد لغة: - هو المط وقيل الزيادة تقول العرب مددة أمداداً أي: زدت زيادة قال الله تعالى (يعدكم) (آل عمران: ١٢٤)، أي: يزدكم.

وفي اصطلاح القراء: - هو شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة في الأغن وضعيته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون فهو صفة للحرف^(٤) وشكل المد ميم وdal كما ترى مد لأنّه مشتق من حرفين من حروف النطق وصورته مدّا وإنما اضجع المد لثلا يكون مشبهًا بالألف كيلا^(٥)، يتبع الجمجم بالتشبيه وبعبارة أن حده مطلقاً عبارة عن طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون واللين أقله.

واعلم أن المد له حد ينتهي إليه كما أن البياض له حد ينتهي إليه وما زاد فهو برص وكما أن للجعودة في الشعر حد ينتهي إليه وما زاد فهو قطط فكذا إن زاد فوق القدر من المد على حده فليس بقراءة وخرج قارئها بذلك عن^(٦) جمهور كلام العرب والمد إنما جيء به للفرق بين المقصور والممدد على قدر

(١)- لم أقف على كلام العلامة ابن القيم الذي نقله الشارح.

(٢)- الشريف هو عبد الله الشريف المصري كان حياً ١١٥٠هـ معجم المؤلفين ٦٣/٦.

(٣)- لم أقف على كلام الشريف الذي نقله الشارح.

(٤)- (في ط لثلا).

(٥)- (في ط كذلك من).

مذاهب القراء في التحقيق^(١)، والحدر وله حد تحكمه المشافهة أهـ.

والمد قسمان:- أصلي في القراءة وأكثر ما يكون الاختلاف فيه وسيأتي تعريفه في كلام الناظم وذلك نحو (الذين) (الفاتحة: ٧)، و(آمنوا) (البقرة: ٦٢)، و(عفا) (آل عمران: ١٥٥)، من كل ما مد قدر ألف ولو ولية سكون عارض^(٤) أو همز منفصل وفرعي له أي: للأصلي وسيأتي تعريفه أيضاً وسم أنت أولاً أي: الأول منهم مداً طبيعياً لأنه يمد على قدر طبيعة الإنسان وسليقته^(٣)، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد في ذلك عن مقدار حركتها وهو بضم الهاء وسكون الواو أي: وتعريفه أي: الطبيعي مالا توقف له بفتح المثناة فوق والواو وتشديد القاف المضمومة وضم الفاء منوناً أي: ما لا يتوقف على سبب بسكون الباء تخفيفاً أو بنية الوقف أي: على شيء من الأسباب الآتية في الفرعى وهو على قدر ما فيه من المد كما سيأتي ولا بدونه بتصب دون على الظرفية لأنها لاتخرج عنها إلا للجر بن عند غير الأخفش^(٢) والجر بسائر الحروف عنده أي: ولا بعده الحروف تجتلب أي: توجد أي: لا تقوم ذات الحروف إلا به ولا تتصور إلا مع وجوده مثاله لو قلت ل^(٤) ي رح ط كانت بغير ألف حركة فإذا أشبعت الحركة^(٥) تصورت منها الألف (وكذا إذا أشبعت الكسرة تصورت منها الياء)^(٥)، وإذا أشبعت الضمة تصورت منها الواو بل للانتقال أي: حرف غير بالرفع نعت لأي وبالجر نعت لحرف أي: سوى همز أو سكون جا بالقصر أي: وقع بعد حرف مد فالطبيعي بفتح إلإياء المشددة خبر يكون أي: يصير .

(١)- (في ط التخفيف وهو خطأ).

(٢)- (في ط وسكتنه وهو خطأ).

(٣)- الأخفش هو هارون بن موسى لغوي مقرئ ت(٢٩٢هـ) غایة النهاية ٣٤٨-٣٤٧/٢.

(٤)- (في ط لا).

(٥)- (من خ).

والحاصل أن المد الطبيعي لا يكون إلا إذا لم يكن بعده همز أو سكون ويتصور مجىء ماعداهما من الحروف بعده.

تنبيه:- دفع يكون الواقع جواباً لأي الشرطية حسن لمعنى شرطها وهو جاء و في البيت التذليل وهو بزيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في الرجز خصوصاً في المجزوء لأنه لا يطرد دخوله بكثرة إلا في مجزوء البسيط والكامل ولا بد للمد من سبب وشرط وقد شرع في الأول فقال والمد الآخر وهو الفرعي المختلب لوجبه وهو زيادة المط في حرف المد على المد الأصلي وهو المد الطبيعي الذي (٥٦) لا تقوم ذات حرف المد إلا به والقصر ترك تلك الزيادة موقوف أي: متوقف على سبب سكون الباء بلا تنوين تخفيفاً وذلك السبب كهمز أو سكون أي: أولهما فيزيد^(١)، في حرف المد لضعفه فيقوي الزيادة^(٢)، وليس المد حرفًا ولا حركة. بل هو صفة للحرف كما مر قوله مسجلًا راجع للسكون أي: مطلقاً أي: سواء كان السكون أصلياً وهو الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفاً أم عارضاً وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام.

تنبيه:- مراد بالسبب اللفظي بجريه على طريقة الشاطبية وله سبب معنوي كالمبالغة في النفي ولأجله يوسط حمزة^(٣) لا التي لنفي الجنس من طريق الطيبة نحو (لا ريب فيه)^(٤) (البقرة: ٢)، وكالتعظيم^(٥) ولأجله أجاز الفقهاء مد

(١)- (في ط فتزيد).

(٢)- (في ط بالزيادة).
(٣)- حمزة هو حمزة بن حبيب الزيات إمام أهل الكوفة في القراءة اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاقه ت (١٥٦) غاية النهاية ٢٦١/١ - ٢٦٣.

(٤)- حمزة يمد لا التي لنفي الجنس مدًا متوسطاً أربع حركات من طريق الطيبة وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي هداية القاري ص ٢٧٨.

(٥)- مد التعظيم هو مد الألف الثانية في لفظ الجلالة الله فحفظ يوافق حمزة فيه من طريق الطيبة وله فيه التوسط أربع حركات وصلاً وله فيه وقفاً الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والإشاع هداية =

الف الجلالة أربعة عشر حركة في الله^(١) أكبر.

ثم اعلم أن المد الفرعى هو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجره^(٢)، على الأصل ويجب التحفظ في المد الطبيعي فإذا(٥٧) قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فاتم^(٣)، الألف مدتها الطبيعي الذي^(٤)، لا تقوم ذاتها إلا به وكذا تفعل في أخواتها إذا كن غير متباورات طالب الزيادة من الهمزة والسكون ثم شرع في شرطه ويسىء موجبه فقال حروفه أي: المد ثلاثة فعيها بالفاء والعين المهملة وإثبات الياء للإشباع^(٥) أو على لغة من يكتفي في جزم المضارع بحذف الضم المقدر إذ الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه أي: احفظها ويجوز جعلها ياء النفي المؤنثة المخاطبة فيكون الأمر مبنياً على حذف النون وهو فاعل نحو (كلي واشربي وقري عيناً) (مريم:٢٦)، فيوافق المشهور أي: احفظها من حروف لفظ واي بالتنوين وهو مصدر واي كرمي بمعنى وعد أبدلت همزته ألفاً لسكونها وافتتاح ما قبلها ومنه قوله: -

= القاري ص ٢٧٨ مع بعض الإضافة، قال الإمام النووي في الأذكار ص ٣٦ واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الإحرام لا تقد ولا تقطع بل يقولها مدرجة مسرعة وقيل تقد والصواب الأول وأما باقي التكبيرات فالذهب الصحيح المختار استحباب مدتها إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها وقيل لا تقد فلو مد ما يمد لم تبطل صلاته لأنه فاتته الفضيلة واعلم أن محل المد بعد اللام من الله ولا يمد في غيره.

(١)- لم أقف على قول أحد من الفقهاء قال بما قاله الشارح وانظر ما سبق من تعليق.

(٢)- (في ط فاجراه).

(٣)- (في قوله فاتم أي أتم مد الألف حركتان وهو مقدار المد الطبيعي).

(٤)- (في ط التي).

(٥)- القول بأن الياء للإشباع منصوص عليه عند العرب وعند القراء ما يوافق ذلك نحو قوله تعالى في قراءة من يثبت الياء للإشباع (أرسله معنا غداً يرتعي ويلعب) ومن ذلك تعلم صحة قول النبي ﷺ عن قول الرجل في القبر «دعوني أصلى» أن إثبات الياء للإشباع في أصلى ولقد ردت على من نفى ذلك من المجهولين في كتابي الدر المنثور في الرد على منكر عناد القبور يسر الله طبعه.

إن هند المليحة الحسناء

واي من اضمرت خل وفاء^(١)

ولفظ واي الواو المضموم ما قبلها وإياء^(٥٨) المكسور ما قبلها نحو (الذين) و(آمنوا) والألف المفتوح ما قبلها وهي لا تكون دائياً إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها بخلاف الواو وإياء فإنهما تارة يكونا^(٢)، حرفي مد^(٣)، إذا سكنا وناسبهما حركة ما قبلهما وتارة يكونا حRFي لين إذا انفتح ما قبلهما كـ(البيت) (قرיש: ٣)، و(الخوف) (الاحزاب: ١٩)، كما سيذكره الناظم وإنما سميت حروف مد لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخارجها وهي أي: حروف المد الثلاثة مجموعة بشروطها في قوله تعالى (نوحيه) (مود: ٤٩)، وتسمى هذه الحروف مدية وجوفية وهوائية وخفية لخفاء النطق بها خصوصاً الألف ولهذا قال بعضهم إنما اختصت هذه الحروف الثلاثة بالمد ولم يكن المد في غيرها لأن المد موجود فيها لأنها أنفاس قائمة في هواء الفم وغير هذه الحروف لا يعد لأن حركاتها منها من رفع ونصب وهذه الحروف حركاتها في غيرها ثم أشار لشرط كون هذه حروف مد^(٥٩) بقوله والكسر قبل الياء بالقصر شرط وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف بسكون اللام للتخفيف ضرورة يتلزم أي: لا يتغير عن مجانته لها ولا ينفك عنها أبداً فإن انفتح ما قبل الواو وإياء الساكتين سمياً حRFي لين وهذا معنى قوله واللين بفتح اللام إن لم يضف إليه كما هنا وبكسرها إن أضيف أي: وحروف اللين بلا مد يساوي مد حروف المد منها أي: من هذه الثلاثة إليها بالقصر وواو سكتا أي: إياء والواو^(٤)، إن انفتاح

(١)- لم أقف على القائل لهذا الشاهد.

(٢)- (في ط يكونان).

(٣)- (في ط مد ولين).

قبل كل منها أعلنا بضم الهمزة أي: أظهر نحو (بيت) و(خوف) بخلافهما متحركتين فليستا حرفياً لين أي: ولامد سمي بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان ويصدق اللين على حرف المد فيقال حرف مد ولين بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمد على ما اصطلاحوا عليه فيبينهما مبادنة حينئذ^(١) والحاصل أن الواو والياء (٦٠) لهما ثلاثة أحوال مد ولين بأن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ولا ولا إن تحركتا بل يسميان حرفي^(٢)، علة فقط ونظم بعضهم ذلك في قوله:-

الواو والياء حرفان علة أبدا

ولين إن يسكننا من غير تقييد

وإن يجنا نسهماً ما قبل فأعزهما^(٣)

للمد أيضاً كما في الجود والجيد

وأما الألف فلا يكون إلا حرف مد كما مر ولا وجود لكسر ما^(٤)، قبل الواو لانقلابها ياء ولا لضم ما قبل الياء لقلبها^(٥)، واواً.

فائدة:- إذا التقت الواو والياء المفتوح ما قبلهما بمثلهما فالإدغام لا غير لأن الواو المفتوح ما قبلها صار حكمها حكم الحرف الصحيح فالتفقا مثلان والأول منها ساكن فوجب الإدغام وذلك نحو (عصوا و كانوا) (البقرة: ٦١)، و(اتقوا وأحسنوا) (آل عمران: ٦٣)، (وأتوا ونصروا) (الأنفال: ٧٢)، وما أشبه ذلك ولم يوجد في القرآن ياءان الأول منها حرف لين من كلمتين ومثاله (٦١) (آتي - يروا) (الأعراف: ١٤٦)، وما أشبه ذلك.

(١)- (في خ ح).

(٢)- (في ط حروف وهو خطأ).

(٣)- (في ط فاعرهما) ولم أقف على القائل لهذا الشاهد.

(٤)- (في ط لانقلابها).

أحكام المد

للمد أحكام ثلاثة تدوم:-

وهي أي: **الثلاثة الوجوب والجواز واللزوم** وسيأتي بيانها وفي البيت التذيل السابق إن قراءة تدوم واللزوم بسكون الميم وإن قراءة ياشباع ضمتهما^(١)، ففيه الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في الرجز خصوصاً غير المجزوء منه لأنه لا يطرد بكثرة إلا في مجزوء الكامل.

واعلم أن حروف المد مع الهمزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:-

الأول:- أن يتقدم حرف المد واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها.

والثاني:- أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول الكلمة أخرى.

والثالث:- أن تتقدم الهمزة على حرف المد في الكلمة.

وقد شرع الناظم في القسم الأول فقال: - فواجب أي: فيجب شرعاً إن جاء همز بعد حرف مد وجمعها في كلمة بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما ويجوز في غير ما هنا فتح الكاف مع كسر اللام يعني إن جمع(٦٢) المد والهمزة في كلمة نحو (جاء) (النافقون: ١١)، و(شاء) (الترية: ٢٨)، و(سوء) (السوء: ٩٨)، و(سيء) (فاطر: ٤٣)، (وجئ) (الزمر: ٦٩)، و(بريء) (التوبة: ٣)، وما أشبه ذلك وذا أي: هذا المد متصل بسكون اللام والباء زائدة في مفعول يعد بضم المثناة تحت وفتح العين المهملة أي: يذكر.

ويسمى متصلة لاتصال الهمزة بحرف المد في الكلمة كما أشار إليه الناظم ويسمى أيضاً مد التمكين لتمكن تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها

وله محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد وذلك لأن حروف المد واللين خفية والهمزة جلد^(١) بعيد المخرج صعب في اللفظ مهمتم به في النطق فإذا لاصق حرفًا خفيًا والحالة هذه خيف عليه أن يزداد^(٢) خفًّا فقوى بالمد إحتياطًا لبيانه وظهوره وقيل ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها وورد نصًا عن ابن مسعود^(٣) حتى إن ابن الجوزي قال: - تتبع قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ومحل اختلاف^(٤) وهو تفاوتهم والزيادة في^(٥) ، المد فيه^(٦) ، عند أبي عمرو و قالون و ابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين وعند عاصم^(٧) مقدار ألفين ونصف وعند ورش^(٨) و حمزة مقدار ثلات ألفات وهذا من أربع مراتب ولهم طريق^(٩) ، أخرى تجعل فيه مرتبتين ثلات ألفات لورش و حمزة وألفين لغيرهما وكله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان^(١٠) وذهب بعضهم

(١) - الجلد بفتحتين الصلابة مختار الصحاح للعلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ص ٩٤ أي: - أن الهمزة صعبة المخرج.

(٢) - (في خ يزداد).

(٣) - والنص عن ابن مسعود هو كان ابن مسعود يقرئ رجلًا فقرأ الرجل (إغا الصدقات للفقراء والمساكين) «التوبية ٦١» مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأكها يا أبي عبد الرحمن فقال أقرأنيها (إغا الصدقات للفقراء والمساكين) فمدحها، قال ابن الجوزي في النشر ٣١٦/١ رجال إسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير، وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي صحابي جليل شهد كل المشاهد ومناقبه كثيرة ت(٣٢هـ). الإصابة ٤/١٣١-١٣٠، غاية النهاية ٤٥٨/١ ٤٥٩.

(٤) - (في ط بالزيادة).

(٥) - (في خ).

(٦) - عاصم هو عاصم بن بهدة بن أبي النجود إمام أهل الكوفة في القراءة اشتهر بالرواية عنه حفص وشعبة ت(١٢٧هـ) غاية النهاية ٣٤٩-٣٤٦/١.

(٧) - ورش هو عثمان بن سعيد المصري أحد الذين اشتهرت به الرواية عن نافع ت(١٩٧هـ) غاية النهاية ٥٠٣-٥٠٢/١.

(٨) - (في ط طريقة).

(٩) - النشر ٣١٥/١

إلى مده لكل القراء مداً واحداً مشبعاً من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية ثم شرع في القسم الثاني بقوله وجائز مد وتقديم تعريفه وقصر وهو في اللغة:- المنع والحبس يقال قصرت فلاناً عن حاجته أي: منعته عنها وقال تعالى:- (حور مقصورات في الخيام) (الرحمن: ٧٢)، أي: محبوسات وأصطلاحاً:- هو ترك الزيادة المتقدمة في المد. وقدم لفظ المد عليه لعقد الباب له والمراد بالمد ما ليس قصراً(٦٤) فيشمل التوسط وذلك إن فصل كل من حروف المد والهمز بكلمة أي: في الكلمة بأن يكون حرفياً المد آخر الكلمة والهمز أول الكلمة أخرى نحو (بما أنزل) (البقرة: ٤)، (في أمها) (القصص: ٥٩)، (قوا أنفسكم) (التحريم: ٦)، وما أشبه ذلك.

تنبيه:- فهم من قول الشاطبي:- فإن ينفصل فالقصر بادره طالباً
البيت^(١).

الأمر بالمبادرة بالقصر وذكر الإرواء والدر والإفضال بقوله:- يرويك دراً
ومخضلاً.

تنبيه على حسن وعلته:- أن الهمز فيه لما كان بصد المزوال في حالة الوقف لم يعط في حالة الثبات حكماً بخلاف النوع الأول فإن الهمز فيه لازم وصلاً ووقفاً وعلة مده كالعلة في النوع الأول وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه وينفيانه وتفاوتاً المادان في الزيادة وتفاوتاً(٦٥) في النقص فلا يجوز فيهما الزيادة على ست حركات ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاثة حركات ولا المنفصل عن حركتين وهذا هو المد المنفصل وسمي منفصلاً لأنه يفصل بين الكلمتين كما أشار إليه الناظم ويسمى مد البسط لأنه يحيط بين الكلمتين بساطاً ومثل ذا أي: ومثل المد المنفصل في

(١)- الشاطبية ص. ١ وتكلمة البيت «بخلفهما يرويك دراً ومخضلاً».

فتح الملك المتعال في شرح تحقية الأطفال

جواز المد والقصر أي: والتوسط إن عرض السكون وفقاً أي: لأجل الوقف أي: ولأجل الإدغام كالإدغام الكبير لأبي عمرو وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد ولين وذلك كـ (تعلمون) (الصف: ١١)، و (نستعين) (الفاتحة: ٦)، و (المآب) (آل عمران: ١٤)، وكـ (فيقول رب) (المنافقون: ١)، في قراءة أبي عمرو من رواية السوسي^(١) سواء كان السكون المذكور محضًا في المرفوع والمنصوب والجرور لسواه وعبارة بعضهم في المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه الطول حملًا على اللازم بجامع اللفظ لأن السكون فيه موجود بعد حرف المد واللين^(٢) فقد تساوى السكون اللازم في المد فروعي اللفظ والتوسط^(٣)، لعرض السكون المنحط عن لزومه فراعينا حالي اللفظ والحكم فلم يعط حرف المد فيه حكم ما جاوز الساكن اللازم ولا حكم ما جاوز الحركة الملفوظ بها بل أعطي حكمًا بين الحكمين وحالًا بين الحالين والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغنی عن المد ولكون^(٤)، السكون عارضاً فلا يعتد به لأن الوقف فيه لا يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً لكن القصر غير معتمد عليه وخصه بعضهم بأصحاب الحدر كأبي عمرو ومن معه والصحيح كما في النشر جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدة الإعتماد بالعارض وعدمه على الجميع ثم عطف على قوله إن فصل كل بكلمة قوله أو كان المد متصلة مع الهمزة في كلمة لكن قدم الهمزة على حرف المد سواء كان المد ثابتاً محققاً أو مغيراً بالبدل أو التسهيل أو الحذف بعد النقل فإنه يجوز فيه المد والقصر أيضاً على ما يأتي وهذا أي: وهذا المد^(٥) يقال له بدل بسكون اللام

(١)- السوسي هو صالح بن زياد بن عبد الله أحد الذين اشتهرت الرواية عنه أبي عمرو البصري ت (٢٦١هـ) غایة النهاية ١/٣٢٢-٣٢٣.

(٢)- (في ط المتوسط).

تخفيفاً إن فتح الدال وبضمها متونة إن سكنت ثم أتى الناظم بمتالين من الحق فقال كَامْنُوا وَإِيمَانًا بِنْصَبْ إِيمَانًا حَكَايَةٌ^(١)، لقوله تعالى (زادتهم إيماناً) (الأنفال: ٢)، أي: وكأوتي قوله خذنا بأبدال نون^(٢)، التوكيد الخفيفة ألفاً. قال في الخلاصة^(٣):

وقفًا كما تقول في قفن قفا
وأبدلتها بعد فتح الفاء

هذا إن جعل خطاباً للمفرد وإن جعل خطاباً لاثنين في قصد الناظم في الألف ضميرهما والفعل مبني على حذف النون ومثال المغير بالبدل (هؤلاء آلهة) (الأنبياء: ٩٩)، على قراءة البدل وبالنقل للإيعان وبالتسهيل (جاء آل لوط) (الحجر: ٦١)، على وجه ولم يبين الناظم حكم هذا المد وحكمه القصر عند كل القراء غير ورش قصر مجاز لم يزيدوا فيه على الخلقي شيئاً لأنه إنما حد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة كما مر وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه ولو رش (٦٨) فيه المد والتوسط والقصر والعلة في التطويل عنده جعل مجاورة المد للهمز أولاً وآخرأ سواء والعلة في القصر التفرقة بينهما من جهة أن الهمزة إذا تأخرت ربما صرف القارئ همتها إليها لقوتها وصعوبتها فأخلّ بحرف المد واللين بخلاف ما إذا تقدمت والعلة في التوسط أن الخفاء لا يومن (مع تأخير)^(٤)، الهمزة بالكلية فجعل المد بحسب ذلك ثم محل جواز الثلاثة المذكورة ما لم يجتمع مع السبب المذكور سبب أقوى منه كالهمز المتأخر عن حرف المد والسكون اللازم نحو (رأى أيديهم) (هود: ٧٠)، (وجاءوا أباهم)

(١) - (في ط بعدها كلمة لنحو وهو خطأ). (٢) - (في ط النون).

(٣) - الخلاصة ٢٠٠ / ٢ والخلاصة هي الألفية في علم العربية والتي تسمى بألفية ابن مالك، وابن مالك هو الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الطاني، نحوى لغوى مقرئ يشارك في الفقه والأصول والحديث (٦٧٢هـ) معجم المزلفين ٢٣٤ / ١٠ غایة النهاية ٢ / ١٨٠ - ١٨١.

(٤) - (في خ كررت).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال (يوسف: ١٦)، وصلاً ونحو (ءامين البيت الحرام) (المائدة: ٢)، فيجب المد وجهاً واحداً مشبعاً عملاً بأقوى السبيلين فإن وقف على نحو (جاءوا) جازت له الثلاثة ولازم إن السكون أصلأً بضم الهمزة وتشديد الصاد مكسورة أي: إذا كان السكون متاؤصلاً أي: غير عارض وصلاً ووقفاً أي: في حالة الوصل (٦٩) والوقف وكان بعد مد طولاً أي: إذا حصل سكون أصلي بعد حرف مد يمد مدم لازماً^(١)، عند المحققين من أهل الأداء بقدر ألفين أي: زائدتين على ألف الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلات ألفات بست حركات وعن بعضهم أنه دون مالله همز يعني به كما في النشر أنه دون أعلى مراتب^(٢)، وفوق التوسط من غير تفاوت في ذلك وذلك نحو (الصاخة) (عيسى: ٣٣)، و(الطامة) (النارعات: ٣٤)، و(الضالين) (الفانحة: ٧)، و(العادين) (المؤمنون: ١١٣)، و(أتحاجوني) (الانعام: ٨٠)، ولم يقع في القراءان مثلاً للباء وعلته^(٣)، أن جميع الكلام لا يلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله لا بسكون مثله فلما وقع بعد حرف المد وللذين الساكن اللازم وهو سواء لكن اجتنبت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به وسمى هذا المد لازماً للزوم سببه وهو السكون أو للزومه حالة واحدة أو للزومه كل قارئ وقال بعضهم: - اللازم ماسكناه سببه في الحالين والععارض ماسكناه للوقف أو أنه مالا يتحرك أصلأً والععارض (٧٠) ما سكت للوقف وما لا يتحرك أصلأً والععارض المتحرك تارة فنحو (محيى) (الانعام: ١٦٢)، بسكون الباء الثانية لنافع بخلاف عن ورش لازم لسكون الباء عنده وصلاً ووقفاً على التعريف الأول وعارض لتحركه في قراءة غيره وصلاً على التعريف الثاني ويسمى هذا المد

(١)- (في ط طويلاً أي لازماً).

(٢)- (في ط مراتب الطول).

(٣)- (في ط وعملت وهو خطأ).

مد العدل ومد الحجز ثم شرع في أقسام المد اللازم .
 فقال: أقسام المد اللازم وهي أربعة كما قال:- أقسام لازم أي: أقسام المد اللازم لديهم أي: القراء أي: عندهم أربعة بالسكون لأجل نية الوقف وتلك الأربعة كلامي بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما كما مر نسبة للكلمة لاجتماعه مع سبيه فيها كما سيدكره الناظم وحرفي منسوب للحرف معه أي: مع الكلمي في العدد من الأقسام كلاهما أي: المد الكلمي والحرفي أي: كل منهما مخفف أي: يخفف تارة ومثقل أي: ويثقل تارة أخرى فهذه أربعة من الأقسام تفصل وذكر تفصيلها على اللف والنشر المرتب فقال فإن بكلمة أي: في (٧١) كلمة سكون اجتمع مع سكون العين لغة قليلة ومنها قول الشاعر:-

فريشي منكموا وهو اي معكم وإن كانت زيارتكم لاما^(١)

أي: إن اجتمع السكون مع حرف مد في الكلمة واحدة فهو كلامي وقع أي: حصل وذلك نحو (الصاخة) و(الطامة) و(دابة) (مرد:٦)، و(أتحاجوني) أما إذا كانا من كلمتين فهو حيتذ^(٢)، يحذف منه حرف المد في اللفظ نحو (قالوا اتخد) (يونس:٦٨)، (والمقيمين الصلاة) (السادس:١٦٤)، (إذا الشمس كورت) (التكوير:١)، أو في ثلاثي الحروف أي: وإن يكونا في الحرف الثلاثي أي: الذي هجاوه على ثلاثة أحرف و جداً بالف الشنيه أي: السكون والمد و كان المد وسطه بسكون السين خلاف الأصح أي: وكان وسط الحرف الثلاثي حرف من حروف المد واللين كما هو الأصل في الحروف المقطعة في أوائل السور نحو ص و ميم و نون فحر في أي فهو^(٣)، حرفي بدا أي: ظهر بهذا التعريف

(١)- لم أقف على قائل هذا الشاهد الذي نقله الشارح.

(٢)- (في ط مد).

(٣)- (في خ ح).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطصال // في مدّاً مشيّعاً لالتقاء الساكنين (٧٢) لأن هذه الحروف مبنية على الوقف وهو السكون لها وصلاً ووقفاً وسيأتي محترز هذا في قوله وما سوي الحرف الثلاثي الخ گلاهما أي: اللازم الكلمي واللازم الحRFي مثل إن أدغما بأن جاء بعد حروف المد حرف مشدد فمثال الكلمي المثقل كالأمثلة المتقدمة وهي (الصاخة) وما عطف عليه ولم يأت في القراءان مثال للباء كما مر وسبب تثقيله الإدغام إذ الأصل صاخة وطامة ودابية فقام الحرف المدغم مقام حرفين وشبيهه فلذلك كان المد فيه بلا خلاف ومثال الحRFي المثقل اللام إذا وصلت باليم من (آلم) والسين إذا أدغمت في اليم من (طسم) على قراءة غير حمزة والنون من (يسن القراءان) (يس: ٢١)، و(ن والقلم) (القلم: ١)، على قراءة من أدغم والإدغام في (الم) من باب إدغام المثلين فإن تحرك الساكن الثاني لعلة أوجبت ذلك وذلك في (آلم الله) (آل عمران: ٢١)، للكل و(آلم أحسب الناس) (العنكبوت: ٢١)، عند ورش اتجه المد عملا بالأصل والقصر إعتقداً (٧٣) بالعارض لأن الثاني قد تحرك فزال التقاء الساكنين ولو أخذ بالتوسط في ذلك ^(١)، مراعاة لحالتى اللفظ والحكم لكان وجهاً ^(٢) ومحفظ كل منهما إذا لم يدغما بأن لم يوجد بعد حرف المد حرف مشدد فمثال الكلمي المحفوظ (محيى) بسكون الباء عند من سكن وهو ورش بخلاف عنه وقالون بغير خلاف و(الآن) المستفهم بها موضعى يونس (يونس: ٩١.٥١)، على البدل وهو أحد الوجهين للكل ولا مد في وجه تسهيل الهمزة الثانية بإدخال ألف بين الهمزتين لأحد فالإبدال مقدم على التسهيل في التلاوة للكل ومثال الحRFي المحفوظ (ص) و(ق) و(ن) على قراءة من أظهر وليس في القراءان غيره والأصل في هذا القسم التخفيف واللازم الحRFي بقسمه أول أي: في أول

(٢)- أي وجهاً آخر.

(١)- (في ط لذك).

في فواتح السور وجوده وهو في ثمان انحصر أي: في ثمانية حروف جمع يجمعها أي: الثمانية حروف كم عسل نقص وهي الكاف والميم والعين (٧٤) والسين المهملتان واللام والنون والقاف والصاد المهملة وهو المشهور بينهم بلفظ نقص عسلكم فالأربعة^(١)، أحرف منها وهي (ص والقراءان) (ص: ١)، (ق والقراءان) (ق: ١)، كَ من فاتحة مريم، ل^(٢) من (الم) وللإاء حرفاً من الميم من (الم) والسين^(٣)، وللواو نون فقط فهذه السبعة تقدّم مبدأً مشبعاً بلا خلاف كما مر وأما العين من فاتحتي^(٤)، مريم وشورى ففيهما خلاف ذكره الناظم بقوله وعين ذو وجهين أي: فيه وجهان لكل القراء وهما التوسط والمد فقط وذلك لأن فيه حرف لين وبعده سكون وصلاً ووقفاً ومفهومه أنه إذا كان عارض السكون فإن فيه ثلاثة أوجه فيزيد القصر نحو (إحدى الحسنيين) (التوبية: ٥٢)، ولكن الطول أخص أي: أعرف لكونه مفضلاً مقدماً على غيره وهو مذهب ابن مجاهد^(٥) وعليه جل^(٦)، أهل الأداء.

وذهب ابن غلبون^(٧) وجماعة إلى تفضيل التوسط والحججة لتفضيل الطول (٧٥) أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لماجاوره من المددود والحججة لتفضيل التوسط التفرقة^(٨) بين ما قبل^(٩)، حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون حرف المد مزية على حرف

(١)- (في ط فلائف وهو أربعة خطأ).

(٢)- (في ط زيادة من يسن).

(٣)- ابن مجاهد هو:- أحمد بن موسى بن عباس شيخ الصنعة الأول وأول من سبع السبعة ت (٣٢٤هـ) غاية النهاية ١٤٢-١٣٩/١.

(٤)- (في ط جبل وهو خطأ).

(٥)- ابن غلبون هو:- عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثقة حجة ت (٣٨٩هـ) غاية النهاية ٤٧١-٤٧٠/١.

(٦)- مكررة في خ.

(٧)- (في ط قبله).

(٨)- مكررة في خ.

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطصال
اللين قال مكي^(١): - مد عين دون ميم قليلاً لانفتاح ما قبل عين لأن حرف
المد واللين أمد في المد من حرف^(٢)، اللين وهذا الوجهان من طريقة
الشاطبية لقوله فيها: - وفي عين الوجهان والطول فضلاً^(٣).

ويجوز زيادة القصر عليهما من طريقة الطيبة ففي عين ثلاثة أوجه لقوله
فيها: وفي نحو عين فالثلاثة لهم^(٤). وما سوى أي: وأما غير الحرف المدى
الثلاثي بسكون الياء مخفقاً للوزن من كل حرف هجاوه على حكى حرفين
نحو ط و ي و ح أو على ثلاثة حروف وليس وسطه حرف مد لا ألف أي: ما
عدا الألف فمده عند كل القراء^(٥) مداً طبيعياً ألفاً بضم الهمزة أي: عهد
أي: فلا خلاف في قصره لعدم ما يوجب زيادة المد فيه ومده بحن خفي لأنه
وجد فيه حرف المد وهو الألف وقبله حركة من جنسه وهي الفتحة لكن لم
يوجد الساكن بعده الذي هو السبب القوي في المد فلم يجز فيه إلا القصر
والقصر فيه مجاز فهو طبيعي كما ذكره الناظم وليس في الألف مد لأن
وسطه متحرك ولم يكن حرف مد والمد إنما يكون في حرف المد وليس قبل
الساكن حرف مد فاستثناؤه في كلام الناظم منقطع وبين ألف بفتح الهمزة
وألف بضمها الجناس المحرف وذلك أي: غير الثلاثي أيضاً مذكور في فواتح
السور كما أن الثلاثي في فواتحها وهو في لفظ حي ظاهر وهي ستة الحاء
والباء والباء والراء قد انحصر أي: جمع فالباء من حم والياء
من يس والباء من طه والباء من طه أيضاً ومن كهيعص والراء من المر^(٦)،
ولاشيء في الألف ففواتح السور على ثلاثة أقسام ما يمد مداً لازماً^(٧) وهو

(١)- مكي هو: - مكي بن أبي طالب إمام مقرئ مشهور ت(٤٣٧هـ) غاية النهاية ٣٩/٢ - ٣١٠،
الأعلام ٢٨٦/٧.

(٢)- (في ط حروف)، الحرز ص ١٧.

(٣)- طيبة النشر ص ١٠.

المذكورة في كم عسل نقص وما يعد مداً طبيعياً وهو المذكور في حي طاهر ما عدا الألف وما لا يعد أصلاً وهو الألف.

والحاصل أن ما ذكره الناظم في فواتح السور أربعة أقسام: - منها ما وقع في حرف المد واللين وبعده ساكن نحو لام وميم ونون، ومنها ما وقع فيه حرف اللين فقط وبعده ساكن وهو عين من فاتحتي مريم وشورى، ومنها ما وقع فيه حرف المد واللين ولا ساكن بعده نحو طاء وراء وراء، ومنها ما وقع فيه الساكن ولا حرف مد ولا لين قبله وهو الألف من (الم) و(مر).

فأما النوع الأول: - فلا خلاف في إشباع مده لوجود الموجب لذلك^(١)، وهو ما وقع فيه حرف اللين وبعده ساكن وهو عين من فاتحتي مريم وشورى فقد تقدم حكمه في كلام الناظم وهو أن فيه التوسط والطول غير أن الناظم^(٢) نص على تفضيل الطول وكذلك تقدم حكم النوع الثالث من قوله وما سوى الحرف الثلاثي الخ وهو أنه لا خلاف في قصره وكذلك حكم الرابع في قوله لا ألف وهو أن لا مد فيه أصلاً ويجتمع الفواتح الأربع عشر بادغام العين في العين أي: يحصرها لفظ صلبه سحيراً من قطعك بإسكان العين للضرورة وهي الصاد واللام والهاء والسين والخاء وإياء والراء والميم والنون والقاف والطاء والعين والكاف ذا اللفظ اشتهر عند القراء لكنه بلفظ من قطعك صلبه سحيراً إلا أن المتن قدم صلبه سحيراً لأجل ضرورة النظم وحرصاً على المبالغة في التعجيز بالصلة المدوحة^(٣)، وجمعها بعضهم في قوله (طرق سمعك النصيحة) وجمعت أيضاً في (نص حكيم قاطع له سر) وجمعت أيضاً في (سر حصين كلام قطع) وتقدم أمثلة الجمیع وتسمى هذه

(١)- (في الهاشم عبارة « وهو السكون اللازم وأما النوع الثاني وهو » وأدرجت في ط).

(٢)- (في ط زيادة شرعاً).

فتح الملك المتعال هي شرح تمحقق الأطفال

أحرف النور وسيأتي (٧٩) ذكر خواصها في الخاتمة وتم أي: وكم ذا النظم
بحمد الله تعالى على تمامه أي: مستعيناً على تمامه بحمد الله كما استعان
على ابتداءه بحمد الله وذاك الحمد دائم بلا تناهي أي: فراغ ثم الصلاة
والسلام أبداً أي: دائماً طول الأبد أي: الدهر وجمعه أبد مثل سبب وأسباب
والفرق بين الأبد والأمد أن الأبد مدة من الزمان غير محدودة والأمد مدة لها
حد مجهول^(١).

والفرق بين الأمد والزمان: - أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في
المبدء والغاية ولا يخفى ما في قوله على ختام الأنبياء من براعة المقطع وهي
ما يشعر بالختام وانتهاء المقطع وتسمى هذه البراعة حسن الختام كقول
الشاعر: -

حسن أبتدائي به أرجو التخلص من

نار الجحيم وهذا حسن مختتمي^(٢)

وختام بمعنى خاتم قال تعالى وخاتم النبيين (٨٠) (الاحزاب: ٤٠)، وكما هو
ختام الأنبياء فهو خاتم الرسل أيضاً (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)^(٣)
وأحمساً بألف الإطلاق بدل من خاتم وهو اسمه صلى الله عليه وسلم
المعروف به في الإنجيل وفي السماء وأول من تسمى^(٤)، بذلك هو صلى الله
عليه وسلم ومحمد أفضل منه لدلاته على حقيقة الكمال الذي اختص به
صلى الله عليه وسلم ولذلك اختصت به كلمة التوحيد وفي إعادة الصلاة
والسلام بعد ذكرهما أول الكتاب اشارة إلى أن الله يقبل ما بينهما كما في

(١) - الأمد هو الشيء البعيد الذي حده غير معلوم.

(٢) - لم أقف على قائل هذا الشاهد الذي نقله الشارح.

(٣) - (من ط).

(٤) - (في ط سمي).

ال الحديث^(١) وعلى الآل وعلى الصحابة وعلى كل تابع لمن ذكر وعلى كل قارئ للقراءان وعلى كل سامع له وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعاً وبها استقلالاً لأنها شعار أهل البدع وأما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل أبي^(٢) أوفي فقيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل لبيان الجواز أبياته أي: عدد أبياته أي: هذا النظم ند بدا والنند بفتح النون وتشديد الدال نبت زكي الرائحة^(٣) ومعنى بدا ظهر أي: عبقة رائحته لذى أي: أصحاب النهى أي: العقول أي: أن عدد أبيات هذا النظم يجمعها لفظ ند بدا بالجمل فالنون بخمسين والدال بأربعة والباء باثنين والدال الأخرى بأربعة أيضاً والألف بواحد فالجملة إحدى^(٤)، وستون بيّناً إن جعل هذا النظم من كامل الرجز بعد كل شطرين بيّناً وهو مراد الناظم وأما إن جعل من مشطورة الرجز بعد كل شطرة بيّناً فيكون مائة واثنين وعشرين بيّناً وفي حسن هذا اللفظ إشعار بحسن هذا النظم وهو كذلك من حيث إنه يشبه النند في الحسن بجامع التفع والرجز سابع البحور وأجزاءه مستفعلن ست مرات وهو مركب من سبعين خفيفين فوتده مجموع ويدخله من الزحاف المفرد الخبن بالنون وهو حذف الثاني الساكن والطي وهو حذف الرابع الساكن ومن المزدوج الخبل باللام وهو اجتماعهما ومن العلل القطع وهو حذف السابع الساكن^(٥) والساكن ما قبله وأما تاريخ عام نظمه فذكره بقوله تاريخها أي: هذه الأبيات يجمعها قولك بشرى لمن يتلقنها فالباء باثنين والشين بثلاثمائة والراء بمائتين

(١) - ليس بحديث بل هو قول عبد الرحمن الداراني -رحمه الله تعالى- «من أراد أن يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاحة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته ثم يختتم بالصلاحة عليه فإن الله عز وجل يقبل الصالاتين وهو أكرم من أن يدع» وفي رواية: «يرد ما بينهما» إتحاف السادة المتقين للزبيدي

(٢) - ٤١/٤٠٥.

(٣) - (في ط أحد).

(٤) - (في خبني).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطضال

والباء بعشرة واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين والياء الأخرى بعشرة أيضاً والتاء بأربعين والقاف بمائة والنون الأخرى بخمسين أيضاً والهاء بخمسة والألف بوحد فابحملة ألف ومائة وثمانية وتسعون سنة مضت من هجرته صلى الله عليه وسلم ومعنى التاريخ لغة^(١) تعريف الوقت وأصطلاحاً: - تعين وقت يناسب إليه زمان يأتي عليه وقيل مدة معلومة من حدوث أمر ظاهر وقيل غير ذلك والتاريخ المشهورة خمسة العربي والقطبي والرومي والفارسي والعربي وأشرفها العربي وأوله عام الهجرة باتفاق الصحابة^(٢) ، عليه سنة سبع عشرة من الهجرة استشارهم عمر بن (٨٣) الخطاب^(٣) وقال ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم مضبوطة فاتفقوا رضى الله عنهم على أن يجعلوه عام الهجرة لأنه وقت لم يختلف فيه بخلاف وقت البعثة ولادته صلى الله عليه وسلم ولكونه وقت استقامة ملة الإسلام وتولي الفتوح وكان أول المحرم في ذلك بالحساب يوم الخميس وبالهلال يوم الجمعة اهـ.

- (١)- (من خ).
- (٢)- (في ط رضي الله عنهم).
- (٣)- هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي ثاني الخلفاء الراشدين مناقبه وفضائله كثيرة جداً رضي الله عنه الإصابة ٤/٢٧٩ . ٢٨٠

٢٠ خاتمة نسأل الله حسنتها

اعلم أن الفواتح الأربع عشرة المذكورة في قوله صله سحيراً من قطعك
مذكورة في فواتح تسع وعشرين سورة ثلاث منها أحاديث وهي ص ون ون
وتسع تنايتات وهي ط وتس النمل ويسن وحم الستة ماعدا شورى وثلاث
عشر ثلاثيات وهي البقرة وأل عمران ويونس وهود يوسف وإبراهيم والحجر
والشعراء والقصص (٨٤) والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وثنتان رباعيات
الأعراف والرعد وثنتان أيضاً خماسيات مريم وشورى ولم تزد على الخمسة
أشياء وفي معاني هذه الفواتح خلاف فقيل هي أسماء للسور وقيل إشارة إلى
كلمات هي منها كما روي عن ابن عباس (١)، أنه قال الألف الا الله واللام
لطفة والميم ملكه وعنده أن المر (٢)، وحم ونون مجموعها الرحمن وعنده أن الم
معناه أنا الله أعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنده أن الألف من الله واللام
من جبريل والميم من محمد أي: القرآن متزل من الله بلسان جبريل على
محمد (٣)، وقيل أنها أسماء للقرآن العظيم وكذلك أخبر عنه بالكتاب والقرآن
وقيل أسماء لله (٤)، تعالى ويدل عليه أن علياً كان يقول ياكهيعص يا حمعسق
اغفرلي ولعله أراد يامنزلهما وقيل الألف من أقصى الخلق وهو مبدء المخارج
واللام من طرف اللسان وهو (٨٥) وسطها والميم من الشفة وهو آخرها جمع
بينها إشارة إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسطه وآخره ذكر الله

(١)- (في ط رضي الله عنهم) وابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي البحري
مناقبه أكثر من أن تخصي صحابي جليل ت (٦٨٥هـ) غایة النهاية ٤٢٥-٤٢٦.

(٢)- (في ط الر، وما نقله الشارح من معاني هذه الفواتح ينظر فيه تفسير الطبرى ١٢٠/١، ١٢٠/٨-١٢٠/٥،
ابن كثير ٤٨/١، الفخر الرازي ٦/٢، القرطبي ١١٧٣/١).

(٤)- (في ط طه).

(٣)- (في ط طه).

فتح الملك المتعال هي شرح تحفة الأطصال

تعالى وقيل إنه سرًا أستأسر الله تعالى بعلمه وقد روي عن الأربعه وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم^(١)، ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ورموز لم يقصد بها إفهام غيره إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد وقال بعضهم مذهب ابن عباس رضي الله عنه^(٢)، أن هذه الحروف قسم بأسماء أوائلها تلك الحروف فالحاء قسم بالحليم^(٣)، والميم قسم بالملك المجيد وعلى هذا جميع الحروف والله أعلم.

فائدة:- قال بعض العلماء بعلم الحروف: جمع الله تعالى الحروف التورانية في أربعة مواضع من أوائل أربع سور (كهييغصن) (حم عسق) (ق) (الرحمن).

روي أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه^(٤)، كان يكتبها على مايريد(٨٦) حفظه من الأموال والأولاد والماتع وكان بعض العلماء إذا ركب البحر يقول عن هذه الأحرف فسئل عن ذلك فقال ماتليت في موضع من بربحر إلا حفظ تاليها في نفسه وما له وولده وأمن التلف والغرق قال الإمام حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رضي الله عنه^(٥)، كان بعض العارفين يكتب هذه الأحرف التي في أوائل سور إذا هاج البحر في تسقة ويقذفها فيه فيركد البحر ويسكن الموج ياذن الله تعالى ذكر ذلك في كتابه خواص القراءان العظيم وهذا آخر ما يسره الله تعالى^(٦)، وهو الموفق للصواب وإليه المرجع

(١)- (في خ رضا).

(٢)- (في خ رضا).

(٣)- (في ط بالحكيم).

(٤)- (في خ رضا) هو عبد الرحمن بن عوف صحابي جليل من المبشرين بالجنة مناقبه كثيرة غير اسمه النبي ﷺ، له ترجمة موسعة في كتابي (اتذكرة أولي الآلباب فيما غيره النبي ﷺ من الأسماء والكنى والألقاب) يسر الله طبعه.

(٥)- (في خ رضا) والغزالى هو:- محمد بن محمد الغزالى إمام متكلم فقيه أصولي صوفي ت(٥٥٥هـ)، معجم المؤلفين ١١/٢٦٦، السير ١٢/٧٥-٨١.

(٦)- (في ط زيادة هذه العبارة وهو من فضله وكرمه والله).

واللَّا بِهِ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ^{١١}، أَوْلَى الْفَخْرِ وَالْمَكَارِمِ.

تم نسخه يوم السبت المبارك عام خلت(٨٧) من شهر جمادى الأولى سنة
ألف ومائتين واثنتين وستين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلة
والسلام والحمد لله وحده(٨٨).

٢٠٥ نسخة

١٧٢ . لِيَنْقَاتُ الْجَاهِيَّةِ (١)

١٧٣ . عَظِيمًا مُلِيقًا مُتَعَالًا مُهَمَّةً (٢)

١٧٤ . لَا رَبَّ لَهُ (٣)

١٧٥ . إِنَّمَا لِلْمُكْرِمِينَ (٤)

١٧٦ . وَكَلَّا لِلْجَاهِيَّةِ (٥)

١٧٧ . إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ (٦)

١٧٨ . إِنَّمَا تَرَهُمْ لِمَمْكُرْ لِهِ هَمَّةً (٧)

١٧٩ . لِمَنْ يَرُولُ (٨)

١٨٠ . لِرَبِّ الْجَاهِيَّةِ (٩)

١٨١ . لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)